الطبعة الأولى

٢٠٠٢م - ١٤٢٣هـ

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع

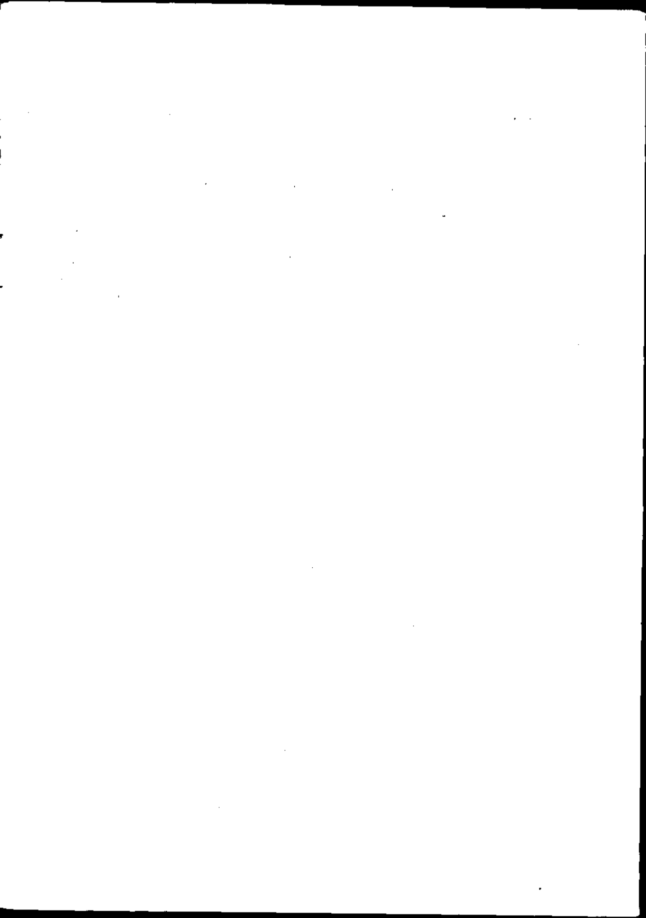
٤٣ طريق النصر (الأوتوستراد)
وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢
مدينة نصر - القاهرة - ت : ٢٦٣١٤١٢ (٢٠٢)
ص.ب. ٨١٧٧ - مدينة نصر - الرقم البريدى: ١١٣٧١
المطابع : مدينة العبور - المجمع الصناعى - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٤٤٠٦
الترقيم الدولى : 6-24-76-60 -977

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال الله - تـعالـى -: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾. [الأحزاب: ٢١]

* وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ) : قال : قال رسول الله ﷺ: «إنما بُعِثتُ لأتمِّم مكارم الأخلاق». [رواه الإمام أحمد]



المقدمة

الحمد لله القائل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾[الاحزاب : ٤٥]
والصلاة والسلام على نبينا «محمد» الذى صحّ عنه فى الحديث الذى رواه أبو الدَّرداء -رضى الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنَّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإنّ العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض حتّى الحيتان فى الماء، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء ، وإنّ الأنبياء لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورَّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» اهـ.

وبعد : فقد أحببتُ أن يكون لى الفضل الكبير والشرف العظيم فى تصنيف كتاب أضمِّنه دلائل نبوَّة سيدنا «محمد» ﷺ أى : معجزاته الحسِّيَّة، وأخلاقه الكريمة الفاضلة فصنَّفت كتابى هذا وجعلتُه تحت عنوان:

«الأنوار الساطعة»

على دلائل نبوَّة سيِّدنا «محمد» ﷺ

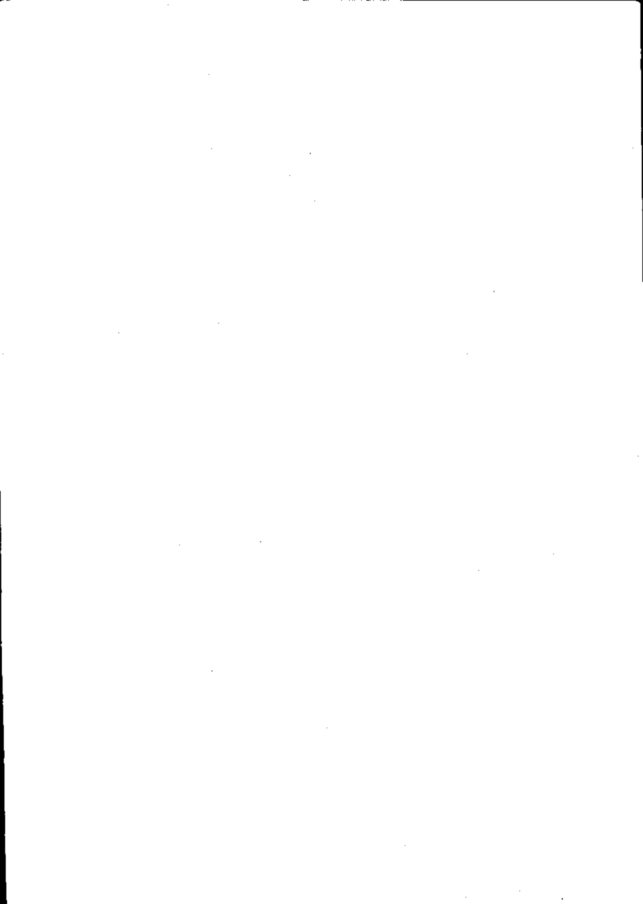
وعلى أخلاقه الكريمة الفاضلة فى ضوء الكتاب والسُّنَّة

- وقد رتَّبتُ موضوعاته حسب حروف الهجاء ليسهل الرجوع إليها عند اللزوم.
- أسأل الله الحىَّ القيُّوم ذا الجلال والإكرام أن يجعل عملى هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُشفِّع فىَّ نبينا «محمدًا» ﷺ صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة إنه سميع مجيب.
- وصلِّ اللهمّ على سيدنا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

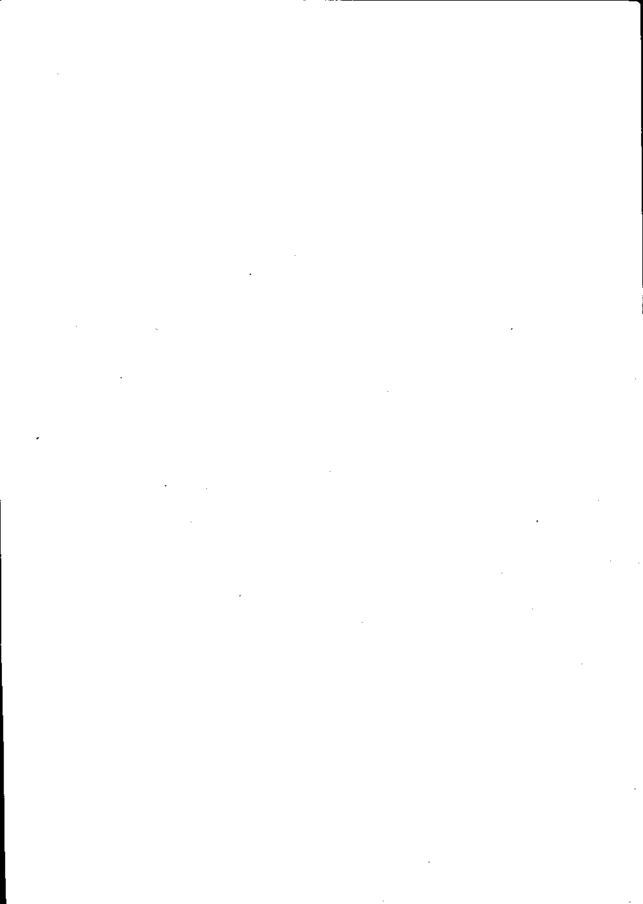
الجمعة
٦ ذو الحجة سنة ١٤١٨هـ
٣ إبريل سنة ١٩٩٨م

المؤلف

أ.د/ محمد محمد محمد سالم محيسن
غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين




دلائل نبوة
سيدنا « محمد » صلى الله عليه وسلم



المبحث الأول: دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الهمزة

أولا: الإسراء بالنبى ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثمّ عروجه ﷺ إلى السماء السابعة وما حدث أثناء هذه الرحلة المباركة من دلائل النبوّة.

قال الله - تعالى -: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا...﴾ [الإسراء: ١].

قال شدّاد بن أوس: قلنا يا رسول الله ﷺ كيف أُسرى بك؟ قال: «صلّيتُ لأصحابى صلاة العتمة بمكة معتما، وأتانى «جبريل» - عليه السلام - بدابّة بيضاء فَوْق الحمار ودُون البَغْل فقال: اركب فاستصْعَبَتْ علىّ فدارها بـأذنها ثم حملنى عليها، فانطلقتْ تهوى بنا: يقع حافرُها حيث أدرك طرفُهـا حتّى بلغنا أرْضًا ذات نَخْل فأنزلنى فقال: صلِّ، فـصليتُ ثم ركبنا فقال: أتدرى أينَ صلّيْتَ؟ قلت: الله أعلم، قال: صلّيتَ بيثرب صليت بطيبة، فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضًا فقال: انزل فنزلت ثم قال: صلِّ، فصليت، ثم ركبنا فقال: أتدرى أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بمدْين صلَّيتَ عند شجرة «موسى» - عليه السلام -، ثم انطلقتْ تهوى بنا يقع حافرها حيث أدْرك طرفها ثم بلغنا أرضًا بدت لها قصور فقال: انزل فنزلتُ.

فقال: صلِّ، فصلّيتُ ثـمّ ركبنا، قـال: أتدرى أين صلّيتَ؟ قلتُ: الله أعلم قال: صلّيتَ ببيت لَحْم حيث وُلدَ «عيسى» - عليه السلام - المسيحُ ابن مريم، ثمّ انطلق حتّى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فـأتى قبلة المسجد فربط به دابّته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر، فصليتُ فى المسجد حيث شاء الله وأخذنى من العطش أشدّ ما أخذنى، فأُتيتُ بإناءين فى أحدهما لَبَن، وفى الآخر عَسَل، أرْسل إلىَّ بهما جميعا، فعدلتُ بينهما ثم هدانى الله - عزَّ وجلّ - فأخذتُ اللّبن فشربتُ حتّى قرعت به جبينى، وبين يدىّ شيخ متكئ على مِثْراة له فقال:

أخذ صاحبك الفطرة إنه ليُهْـدى، ثم انطلق بى حتّى أتينا الوادى الذى فى المدينة فإذا جهنّم تنكشف عن مثل (الزَّرابى) قلتُ: يا رسول الله كيف وجدتّها؟

قال: مثل الحـمة السخنة، ثمّ انصرف بـى فمررنا بعير لقـريش بمكان كذا وكذا قـد أضلّوا بعيراً لهم فـجمعـه فلان، فسلمتُ عليـهم فقال بعـضهم: هذا صوت «محمد» ثمَّ أتيتُ أصحـابى قبل الصبح بمكة فأتانى أبو بكر - رضى الله عنه - فقـال: يا رسول الله أين كنتَ الليلة فـقد التمسـتُك فى مكانك؟ فـقال: علمتَ أنّى أتيتُ بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر فَصِفْه لى، قال: فَفُتِح لى صراط كأنّى أنظر فيه لا يسألنى عن شىء إلا أنبأتُه عنه، قال أبو بكر: أشهـد أنك رسول الله، فـقال المشـركون: انظروا إلى ابن أبى كبـشة يزعم أنه أتَى بيت المقدس الليلة، فقال النبى ﷺ: «إنّ من آية ما أقول لكم أنِّى مررتُ بعير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلّوا بعيراً لهم فجمعه فلان، وإنّ مسيرهم ينزلون بكذا ثمَّ بكذا ويأتونكـم يوم كذا وكذا يـقدمُهم (جَـمَلٌ آدم) عليـه مسح أسود، وغـرارتان سوداوان». فلما كـان ذلك اليوم أشرف النـاس ينتظرون حتّى كان قريب من نصف النهـار حتّى أقبلت العير يقدمهم ذلـك الجَمَلُ الذى وصفه رسول الله ﷺ. اهـ. قال البيهقى: هذا إسناد صحيح، وقد أخرجه البزّار[1].

قـال أبو هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): قـال رسول الله ﷺ: «لقـد رأيتُنى فى (الحـجْر) وقريش تسـألنى عن مسراى فـسألونى عن أشـياء من بيت المقدس لم أثبـتها فكُرِبْتُ كرْبا ما كُـرِبْتُ مثله قط، فرفعـه الله لى أنظر إليه ما يسـألونى عن شىء إلا أنبـأتهم به، وقـد رأيتُنى فى جـماعـة من الأنبـياء فـإذا «موسى» قائم يُصلّى فإذا رجل ضَرْبٌ جَـعْد كأنه من رجال شَنُوءة، وإذا «عيسى ابن مريم» قائم يُصلّى أقرب الناس به شبهًا: عروة بن مسعود الثقفى.

وإذا «إبراهيم» قائم يُصلّى أشبـه به صاحبكم: يعنى نفسه، فـحانت الصلاة فأممتُـهم، فلمَّا فرغتُ من الصلاة قال لى: يا «محـمد» هذا مالك صاحب النار فسلِّم عليه، فالتفتُّ إليه فبدأنى بالسّلام» اهـ [2].

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٧.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٣٥٨ .

قال ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ): قال رسول الله ﷺ: «لمّا كانت ليلة أُسْرِى بى ثمّ أصبحتُ بمكة فُظعْتُ بأمرى وعلمتُ أنّ الناس يكذّبونى، قال: فقعدتُ معتزلا حزينا»، فمرَّ بالنبى ﷺ عدوُّ الله أبو جهل. فجاء فجلس فقال كالمستهزئ: هل كان من شىء؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ» فقال: ماهو؟ قال: «إنّى أسْرِىَ بى الليلة» فقال: إلى أين؟.

قال: «إلى بيت المقدس» قال: ثمّ أصبحتَ بين ظهرانينا؟ قال: «نعم» قال: فلم ير أن يكذّبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه، قال: أرأيتَ إن دعوتُ إليك قومك أتحدّثهم بما حدّثتنى؟ قال: «نعم» فقال أبو جهل: يامعشر بنى كعب بن لؤى هلمُّوا.

قال: فانفضّت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما، فقال أبو جهل: حدّث قومك ما حدّثتنى، فقال رسول الله ﷺ: «إنّى أُسْرِى بى الليلة»، قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحتَ بين ظهرانينا؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال ابن عباس: فمن بين مُصَفِّق، وواضع يده على رأسه متعجبًا للكذب، وفى القوم من قد سافر إلى «بيت المقدس» ورأى المسجد الأقصى فقال: هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ فقال رسول الله ﷺ فذهبتُ أنعتُ فمازلتُ حتّى التبس علىّ بعض النعت قال: فجئ بالمسجد فنعتّه وأنا أنظر إليه» اهـ[1].

ومن الأدلّة على أنّ نبينا «محمدًا» ﷺ عُرِج به إلى السماء السابعة ما يلى:

قال الله - تعالى -: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [النجم: ١ - ١٢]

وأخرج الإمام مسلم فى الصحيح عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - عن مالك بن صعصعة عن النبى ﷺ أنه قال: «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٣٦٣ .

إذ سمعتُ قائلا يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، فَأُتيتُ فانطلق بى ثم أُتيتُ بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدرى إلى كذا وكذا» قال قتادة: قلتُ لصاحبى: ما تعنى، قال: «إلى أسفل بطنى فاستُخْرِج قَلْبى فَغُسِل بماء زمزم ثم أُعيد مكانه، وحُشِيَ إيمانًا وحكمة، ثم أُتيتُ بدابّة يقال لها: «البُراق»: فوق الحمار ودون البَغْل، يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحُمِلْتُ عليه ومعى صاحبى لا يفارقنى فانطلقنا حتّى أتينا السماء الدُّنيا فاستَفْتَح «جبريل» فقيل: مَنْ هذا؟ فقال: «جبريل»، فقيل: ومَنْ معك؟ قال: «محمد» قالوا: أو قد بُعِثَ إليه؟ قال: نَعَمْ، ففتح لنا قالوا: مَرْحَبًا به ولنعم المجىء جاء فأتيتُ على «آدم» - عليه السلام - فقلتُ: يا «جبريل» من هذا؟ قال: هذا أبوك «آدم»، فسلَّمتُ عليه فقال: مَرْحبًا بالابن الصالح والنّبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية، فاستَفتَح «جبريلُ» فقيل: مَنْ هذا؟ قال: «جبريل». قيل: ومَنْ مَعَك؟ قال «محمد». قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا به ولنعم المجىء جاء، فأتيتُ على «يحى وعيسى» ابنى الخالة فسلمت عليهما فقالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم انطلقا حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح «جبريل» - عليه السلام - فقيل: من هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد»، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به ولنعم المجىء جاء. فأتيت على «يوسف» فقلت: يا «جبريل» من هذا ؟ قال: هذا أخوك يوسف، فسلمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقا حتى أتينا السماء الرابعة، فاستفتح «جبريل». فقيل: من هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد». قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به ولنعم المجىء جاء، فأتيت على «إدريس» - عليه السلام - فقلتُ: مَنْ هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك «إدريس» فسلمتُ عليه فقال: مَرْحبًا بالأخ الصالح والنّبى الصالح، ثم انطلقنا حتّى أتينا السماء الخامسة فاستَفتح «جبريل» فقيل: مَنْ هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد» قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا به ولنعم المجىء جاء، قال: فأتيتُ على «هارون»

فقلت: يا «جبريل» مَنْ هذا؟ قال: هذا أخوك «هارون» فسلمتُ عليه فقال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقنا حتَّى أتينا السماء السادسة، استفتح «جبريل» فقيل: مَنْ هذا؟ قال «جبريل»، قيل: ومَنْ معك؟ قال: «محمد» قيل: وقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا به ولنعم المجئ جاء. قال: فأتيتُ على «موسى» - عليه السلام - فقلت: يا «جبريل» من هذا؟ قال: هذا أخوك «موسى» فسلمتُ عليه فقال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح. فلمّا جاوزتُه بكى، فنودى ما يبكيك؟ قال: ياربِّ هذا غلام بعثتَه بعدى يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمَّتى، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة فاستَفْتح «جبريل» فقيل: مَنْ هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومَنْ معك؟ قال: «محمد». قيل: وقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا به ولنعم المجيء جاء، فأتيتُ على «إبراهيم» - عليه السلام - فقلتُ: يا «جبريل» من هذا؟ قال: هذا أبوك «إبراهيم» فسلمتُ عليه فقال: مرحبًا بالابن الصالح والنبى الصالح، ورُفِع لنا البيت المعمور فقلتُ: يا «جبريل» ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك حتّى إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم، ثمَّ رفعت لنا سدرة المنتهى. فحدَّثَ نبىُّ الله ﷺ انَّ ورقها مثل آذان الفيلة، وأنَّ نبقها مثل قلال هَجَر، وحدَّث النبى ﷺ أنّه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران باطنان ونهران ظاهران: فقلتُ ما هذه الأنهار يا «جبريل»؟ فقال: أمَّا الباطنان فنهران فى الجنّة، وأمّا الظاهران فالنّيلُ والفرات، قال: وأُتيتُ بإناءين: أحدهما خَمْر، والآخر لَبَن، فَعُرِضا علىَّ فاخترتُ اللَّبَن، فقيل لى: أصبتَ أصاب الله بك أمتك على الفطرة.

وفُرِضَتْ علىَّ خمسون صلاة كل يوم، فجئتُ حتَّى أتيتُ على «موسى» فقال لى: بِمَ أُمِرت؟ فقلتُ: أمرتُ بخمسين صلاة كل يوم. قال: إنِّى قد بَلَوْتُ النَّاسَ قبلك، وعالجتُ بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة، وإنَّ أمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى «ربِّك» فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فحطَّ عنِّى خمس صلوات، فمازلتُ اختلف بين «ربِّى» وبين «موسى» كلّما أتيتُ عليه قال لى: مثل مقالته حتّى رجعتُ

بخمس صلوات كلّ يوم. فلمَّا أتيتُ على «موسى» قال لى: بم أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بخمس صلوات كل يوم. قال: إنِّى قد بَلَوْتُ الناسَ قبلك وعالجتُ بنى إسرائيل أشد المعالجة وإنّ أمّتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسَلْه التخفيف لأمّتك.

قلتُ: لقد رجعتُ إلى «ربِّى» حتَّى استحييتُ ولكنِّى أرضى وأُسَلِّم، قال: فنوديتُ أنْ قَدْ أَمْضَيْتُ فريضتى وخففتُ عن عبادى وجعلتُ بكل حسنة عشر أمثالها» اهـ[1].

أخرجه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى، عن محمد أبى عدى، عن سعيد بن أبى عروبة.

ثانيًا: إرسال الله - سبحانه وتعالى- الريح على عسكر الكفَّار ليلة الأحزاب:

عن حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه - ت ٣٦ هـ): قال: لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة، وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعرصة، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ رجل يذهب فيعلم لنا عِلْمَ القوم أدخله الله الجنّة»، ثمّ قال: «مَنْ رجل يذهب فيعلم لنا علْمَ القوم جعله الله رفيق «إبراهيم» - عليه السلام - يوم القيامة»، فوالله ما قام منَّا أحد، فقال أبو بكر - رضى الله عنه -: يا رسول الله ابْعَث حذيفة بن اليمان فقلتُ: دونك والله.

فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة فقلتُ: لبَّيك بأبى أنتَ وأمِّى، فقال: «هل أنت ذاهب؟» فقلتُ: والله ما بى أنْ أُقْتل ومعى رجل منهم يصطلى على النار فوثبتُ عليه فآخذه بيده مخافة أن يأخذنى، فقلتُ: مَنْ أنتَ قال: أنا فلان ابن فلان. فلمّا دنا الصبح نادى: أين قريش؟ أين رؤوس الناس؟ أين بنوكنانة وأين الرُّماة؟ أين قَيْس، أين أحْلاس الخيل؟، أين الفرسان؟ فتخاذلوا جميعًا وأرسل الله عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء إلا هدمته، ولا إناء إلا أكفأته، حتى لقد رأيتُ أبا سفيان وثب على جَمَل له معقول فجعل ليستحثه ولا يستطيع أن يقوم، فجئتُ رسول الله ﷺ فجعلت أخبره عن أبى سفيان فجعل يضحك عليه السلام. اهـ[2].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٧.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢/ ٤٥٤.

ثالثًا: انقياد الشَّجَر لنبينا «محمد» ﷺ.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨ هـ) قال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتَّى نزلنا واديًا واسعًا، فذهب رسول الله ﷺ يقضى حاجته - واتبَعتُه بأداوة من ماء فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئًا يستتر به.

وإذا شجرتان بشاطئ الوادى، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها وقال: «انقادى علىَّ بإذن الله - تعالى -، فانقادت معه كالبعير المخشوش[1].

الذى يصانع قائده حتَّى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادى علىَّ بإذن الله» ، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنْصَف: وهو نصف المسافة فيما بينهما الأَمَ بينهما؛ يعنى جمعهما فقال: «الْتَئما علىَّ بإذن الله» فالتأمتا. اهـ[2].

رابعًا: استسقاء النبى ﷺ للأعرابى واستجابة الله تعالى له فى سقياه.

عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١ هـ): قال: أصابت الناس سَنَة؛ أى قحط، على عهد رسول الله ﷺ فبينما رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فأتاه أعرابى فقال: يا رسول الله هلك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وما نرى فى السماء مِنْ قَزَعة، فوالذى نفسى بيده ما وضعها حتى ثارت سحابة كأمثال الجبال، ثم لم ينزل على المنبر حتّى رأيتُ المطر يتحادرُ على لحيته، فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد، واليوم الذى يليه حتّى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابى - أو قال: رجل غيره- فقال: يارسول الله تهدَّم البناء، فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا».

قال: فما يشير بيديه إلى ناحية من السحاب إلا انفرجتْ حتّى صارت المدينة مثل (الجَوْبَة) وسال الوادى. اهـ[3].

---

(١) البعير المخشوش الذى يجعل فى أنفه خشاش وهو عود يجعل فى أنف البعير ويشدّ به حبل لينقاد به.
(٢) انظر : دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٨.
(٣) انظر : دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٣٩، وقد أخرجه البخارى، ومسلم فى الصحيح.

خامسًا: إسلام أمِّ أبي هريرة – رضى الله عنهما – ببركة دعاء النبي ﷺ.

عن أبي هريرة (رضى الله عنه – ت ٥٩ هـ): قال: ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبّني، وقال: إنِّي كنتُ أدعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى، وإنِّي دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فجئتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنِّي كنتُ أدعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، وأنا دعوتُها فأسمعتني فيكَ ما أكره، فادع الله يا رسول الله أن يهدى أمَّ أبي هريرة إلى الإسلام، فدعا لها رسول الله ﷺ فرجعتُ إلى «أُمِّي» أبشّرها بدعوة رسول الله ﷺ، فلمَّا كنتُ على الباب إذا الباب مغلق فدفعتُ الباب، فسمعتْ حسِّي فلبستْ ثيابها، وجعلتْ على رأسها خماراً وقالت: ارْفقْ يا أبا هريرة، فَفتحتْ لي، فلمَّا دخلتُ قالت: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله.

قال: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفَرح كما كنتُ أبكي من الحزن، وجعلتُ أقول: أبشر يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى أمَّ أبي هريرة إلى الإسلام، فقلتُ: ادع الله أن يحبِّبني وأمِّي إلى عباده المؤمنين ويحبِّبهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ حبِّب عُبَيْدك هذا وأمّه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّبهم إليهما»، فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يُحِبُّني وأحبه. اهـ[٢].

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٦ / ٢٠٣.

المبحث الثاني

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف التاء

أولا: تفجّر الماء من بين أصابعه ﷺ حتى شرب منه خمس عشرة مائة.

عن عبد الله بن مسعـود (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ): قال: إنّا أصحاب نبينا «محمد» ﷺ كنّا نرى الآيات بركات، وأنتم ترونها تخويفًا.

بينما نحن مع رسول الـله ﷺ فى سفر إذْ حضرت الصـلاة وليس معنا ماء إلا يسيراً، فـدعا رسول الله ﷺ بماء فصبّـه فى صحفة ووضع كفّه فـيه فجعل الماء يفـور من بين أصابعه فنـادى «حيَّ لأهل الوضوء، والبركـة من الله - عزّ وجلّ -»، فأقبل الناس فـتوضّؤوا وشربوا، وجعـلتُ لا همَّ لى إلا ما أجعل فى بطنى لقول الرسول ﷺ: «والبركة من الله».

قال الأعمش: فـحدّثته سالم بن أبى الجَعْـد فقال: قد حدّثنيـه جابر فقلتُ له: كم كنتم يومئذ؟ قال خمس عشرة مائة. اهـ(١).

ثانيًا: تسبيح الطعام بين يدى النبى ﷺ.

عن عبـد الله بن عمر (رضى اللـه عنهما - ت ٧٣هـ): قـال: إنكم تعدّون الآيات عذابا، وكنّا نعدها بركة على عـهد رسول الله ﷺ: كنا نأكل مع النبى - عليه الصلاة والسلام - ونحن نسمع تسبيح الطعام، وأُتى النبىُّ ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النـبى ﷺ: «حيَّ على الطهور المبارك والبركة من السماء» حتّى توضأنا كلنا. اهـ(٢).

ثالثًا: تسبيح الحصيات فى كفّ النبى ﷺ.

قال أبو ذرّ الغفارىّ (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ): لا أذكر عـثمان بن عفان - رضى الله عنه - إلا بخير بعد شىء رأيتـه: كنت رجلا أتتبّع خلَوات رسول الله ﷺ

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١١.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٦٢.

* رواه البخارى فى الصحيح. وأخرجه الترمذى فى كتاب المناقب وقال: حسن صحيح.

فرأيته يومًا جالسًا وحده، فأغـتنمتُ خلوته فجئتُ حتى جلستُ إليه، فجاء أبو بكر - رضى الله عنه - فسلّم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ، ثم جاء عمر - رضى الله عنه - فسلّم ثمّ جلس عن يـمين أبى بكر - رضى الله عنه -، ثم جاء عثمان - رضى الله عنه - فـسلّم ثم جلس عن يمين عمر - رضى الله عنه، وبين يدى رسول اللـه ﷺ سبع حصـيات، أو قال: تسع حـصيات فـأخذهنّ فوضعهنّ فى كـفّه فسبّحْن حتّى سمعتُ لهنّ حنينًا كحنين النّحْل، ثم وضعهن فخرسْن، ثم أخذهنّ فوضعهن فى يد أبى بكر - رضى الله عنه - فسبحن حتّى سمعتُ لهن حنينًا كـحنين النحل، ثم وضعهنّ فخرسْن، ثم تناولهنّ فـوضعهنّ فى يد عمر - رضى الله عنه - فسبـحن حتى سمعت لهنّ حنينًا كحنين النَّحل، ثم وضعـهنّ فخرسن، ثمّ تناولهنّ فوضـعهنّ فى يد عثـمان - رضى الله عنه - فسـبحن حتى سمـعتُ لهنّ حنينًا كحنين النّحل، ثم وضـعهنّ فخرسْن، فـقال رسول الله ﷺ: «هذه خلافة النبوّة» اهـ[1].

رابعًا: تكثير اللبن القليل ببركة دعائه ﷺ.

عن أبى هريرة (رضى اللـه عنه- ت ٥٩هـ) قـال: والله الذى لا إله إلا هو إنْ كنتُ لأعتمـد بكبدى على الأرض من الجوع، وإنْ كنتُ لأشـدُّ الحجر على بطنى من الجوع، ولقد قعدتُ يومًا على طريقهم الذى يخرجون فيه فمرّبى أبو بكر - رضى الله عنه - فسألته عن آية من كتاب الله ما سألتهُ إلا ليستتبعنى فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ بى عمر - رضى الله عنه - فسـألتهُ عن آية من كتاب الله ماسألته إلاّ ليستتبعنى فمرَّ ولم يفعل، ثم مرّ بى أبو القاسم ﷺ فتبسَّم حين رآنى وعرف ما فى نفسى وما فى وجْهى ثم قـال: «يا أبا هرّ» قلتُ: لبيك رسول الله، قال: الحقْ ومضى، فـاتبعـته، فدخل واسـتأذنتُ فـأذن لى، فدخلت فوجـد لبنا فى قدح، فقـال: «من أين هذا اللبن»؟ قالوا: أهداه لك فلان أوْ فـلانة، قال: «أبا هرِّ»، قلتُ لبـيك يا رسول الله، قـال: «الحق بأهل الصُّفّـة فادعـهم لى».

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٦٤.

* والخبر نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى جـ / ٧٤.

قال: وأهل الصُّفَّة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهْل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئًا وإذا أتته هديَّة أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها.

فساءنى ذلك وقلت: وما هذا اللّبن فى أهل الصفّة كنتُ أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوّى بها، وإنّى لرسولٌ فإذا جاءوا أمرنى النبى ﷺ أن أعطيهم وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن.

ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدٌّ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت فقال الهادى البشير ﷺ: «يا أبا هرّ» قلتُ: لبيك يا رسول الله، قال: «خذ فأعطهم»، فأخذتُ القَدَح فجعلتُ أعطيه الرجل فيشرب حتّى يَرْوى ثم يردّ علىَّ القدح فأعطيه للآخر فيشرب حتّى يَرْوى ثم يردّ علىَّ القدح حتى انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وقد روى القومُ كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده ونظر إلىَّ وتبسَّم وقال: «يا أبا هِرّ» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «بقيتُ أنا وأنتَ». قلتُ: صدقتَ يا رسول الله، قال: «اقعد فاشرب» فقعدت فشربتُ، فقال: «اشرب» فشربتُ، فقال: «اشرب» فشربتُ ، فمازال يقول: «اشرب» فأشرب حتى قلتُ: والذى بعثك بالحقّ ما أجد له مَسْلكا، قال: «فأرنى» فأعطيته القَدَح فحمد الله وسمَّى وشرب الفضلة. اهـ[1].

خامسًا: تكثير الماء القليل ببركة دعاء الرسول ﷺ.

عن عمران بن حصين – رضى الله عنه –: أنه كان مع رسول الله ﷺ فى مسيرة فَادْلَجُوا ليلتهم حتّى إذا كان فى وجه الصبح عرس رسول الله ﷺ فغلبتهم أعينهم حتّى ارتفعت الشمس، فكان أوّل من استيقظ من منامه أبو بكر – رضى الله عنه –، وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه أحد حتّى

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٠١-١٠٢.

* وقد أخرجه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم فى كتاب الرقاق: باب كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا الحديث رقم (٦٤٥٢) فتح البارى جـ ١١ / ٢٨١.

يستيقظ، فاستيقظ عمر - رضى الله عنه - فقدم عند رأسه - عليه الصلاة والسلام - فجعل يُكبِّر ويرفع صوته حتى يستيقظ رسول الله ﷺ، فلمّا استيقظ إذ الشمس قد بزغت، فقال: «ارتحلوا»، فسار بنا حتّى ابيضت الشمس فنزل فصلّى بنا، فاعتزل رجل من القوم فلم يُصَلِّ معنا، فلمّا انصرف، قال النبى ﷺ: «يا فلان ما منعك أن تُصَلى معنا»؟ قال: يا رسول الله أصابتنى جنابة، فأمره أن يتيمَّم بالصعيد ثم صلّى. وعجّلنى رسول الله ﷺ فى كوب بين يديه أطلب الماء، قد كنا عطشنا عطشًا شديدًا، فبينما نحن نسير إذْ نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين[1] فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: هاه، لا ماء، فقلنا: كم بين أهْلِك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقى إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ما رسول الله؟ فلم نُملّكها من أمرها شيئًا حتى استقبلنا بها رسول الله ﷺ فحدَّثته بمثل الذى حدَّثتنا غير أنها حدَّثته أنها ذات أيتام، فأمر النبى ﷺ بمزادتيها فمجَّ فى العَزْلاوين العلْياوين[2].

فشربنا عِطاشًا أربعين رجلا حتى روينا، وملأنا كلَّ قربة معنا وأداوة، وغسّلنا صاحبنا - الجنب - غير أنا لم نَسْق بعيراً وهى تكاد تنضرج من الماء[3].

ثم قال لنا الرسول ﷺ: «هاتوا ما عندكم» فجمعنا لها من الكسْر، والتّمْر حتّى صرَّ لها صُرَّةً، فقال: «اذهبى فأطعمى هذا عيالك واعلمى أنّا لم نرزأ من مائك شيئًا».

فلمّا أتت أهلها قالت: لقد لقيتُ أسْحَر الناس، أو هو نبىٌّ كما زعموا، فهدى الله - عزّ وجلّ - لذلك الصِّرْم[4]، بتلك المرأة فأسلمَتْ وأسلموا. اهـ[5].

---

(١) المزادة: أكبر من القربة، وسميت مزادة: لأنه يزاد فيها من جلْد آخر من غيرها.

(٢) المجّ: زرق الماء بالفم، والعزلاء: بالمدّ هو المثعب الأسفَل للمزادة الذى يفرغ منه الماء، والعلياوين: مثنّى العليا.

(٣) تنضرج بالماء: اى: تنشق.

(٤) الصِّرم: أبيات قوم مجتمعة.

(٥) انظر: دلائل النبوّة للبيهقى جـ ٦ / ١٣٠ - ١٣١.

* وقد أخرجه البخارى فى المناقب: باب علامات النبوّة فى الإسلام: الحديث رقم (٣٥٧١) فتح البارى جـ٦/ ٥٨٠.

سادسًا: تكثير الماء القليل ببركة دعاء الرسول ﷺ حتّى شرب منه الجيش.

عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ): أنّ رسول الله ﷺ جهّز جيشًا إلى المشركين فيهم أبو بكر - رضى الله عنه - فقال لهم: «جدُّوا السير فإن بينكم وبين المشركين ماء، إن سبق المشركون إلى ذلك الماء شقّ على الناس، وعطشتم عطشًا شديدًا أنتم ودوابكم»، قال: وتخلّف رسول الله ﷺ فى ثمانية وأنس تاسعهم، فقال الرسول ﷺ لأصحابه: «هل لكم أن نُعرِّس قليلاً ثم نلحق بالناس»؟ قالوا: نَعَم يا رسول الله، فعرَّسوا فما أيقظهم إلا حرّ الشمس، فاستيقظ رسول الله ﷺ واستيقظ أصحابه فقال لهم: «تقدَّموا واقضوا حاجتكم» ففعلوا، ثم رجعوا إلى النبى ﷺ فقال لهم: «أمع أحد منكم ماء»؟ فقال رجل منهم: يا رسول الله معى (ميضأة) فيها شىء من ماء، قال: «جئ بها» فجاء بها فأخذها الهادى البشير ﷺ فمسحها بكفِّه، ودعا بالبركة فيها، وقال لأصحابه: «تعالوا فتوضؤوا»، فجاءوا فجعل يصبُّ عليهم رسول الله ﷺ حتّى توضؤوا، وأذّن رجل منهم وأقام فصلّى بهم رسول الله ﷺ، وقال لصاحب (الميضأة): «ازدهر بميضأتك، فسيكون لها نبأ»، وركب رسول الله ﷺ قَبْل الناس وقال لأصحابه: «ماترون الناس فعلوا» قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال لهم: «فيهم أبو بكر، وعمر وسيرشد الناس».

وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فشقّ على الناس، وعطشوا عطشًا شديدًا، ركابهم ودوابُّهم، فقال رسول الله ﷺ: «أين صاحب الميضأة» قال: هوذا يا رسول الله، قال: «جئنى بميضأتك» فجاء بها وفيها شىء من ماء، فقال لهم النبى ﷺ: «تعالوا فاشربوا»، فجعل يصب لهم رسول الله ﷺ حتّى شرب الناس كلهم، وسقوا دوابّهم، وركابهم، وملأوا كل أداوة، وقِرْبة، ومَزادة، ثم نهض رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المشركين فبعث الله - عزّ وجلّ - ريحًا فضرب وجوه المشركين، وأنزل الله نصره، وأمكن من أدبارهم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا أسارى، واستاقوا غنائم كثيرة، فرجع رسول الله ﷺ والناس وافرين صالحين. اهـ[1].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٣٤- ١٣٥.

سابعًا: تكثير التمر ببركة دعاء النبى ﷺ.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): أنّ أباه استشهد يوم أُحُد، وترك ستَّ بنات، وترك عليه دَيْنًا كثيرًا، فلمّا حضر جذاذ النَّخْل قال جابر: أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يارسول الله قد علمتَ أنَّ والدى استشهد يوم أحد وترك عليه دَيْنًا كثيرًا، فأنا أحبُّ أن يراك الغرماء.

قال الهادى البشير ﷺ: «اذهب فَبَيْدرْ كل تمر على ناحية»، ففعلتُ ثم دعوته، فلما نظروا إليه أُغْزروا بى تلك الساعة، فلمّا رأى ما يصنعون طاف حَوْل أعظمها بيدرًا ثلاث مرَّات، ثمّ جلس عليه، ثم قال: «ادع أصحابك» فمازال يكيل لهم حتَّى أدَّى الله أمانة والدى، وأنا والله راض أنْ أدَّى الله أمانة والدى، ولا أرجع إلى أخَوَاتى بتمرة، فسلّم والله البيادر كلها حتى أنظر إلى البيدر الذى عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة. اهـ[1].

ثامنًا: تفله ﷺ على جراحة خُبيب بن إساف فبرئت بإذن الله - تعالى -.

عن خُبَيب بن إساف - رضى الله عنه -: قال: أتيتُ النبى ﷺ أنا ورجل من قومى فى بعض مغازيه، فقلنا: إنّا نشتهى معك مشهدًا، فقال: «أسلمتم»؟ فقلنا: لا، فقال: «إنّا لا نستعين بالمشركين على المشركين»، قال: فأسْلمتُ وشهدتُ مع رسول الله ﷺ، فأصابتنى ضربة على عاتقى فخانتنى فتعلّقت يدى، فأتيتُ النبى ﷺ فتفل فيها وألزقها فالتأمت، وبرَأت، وقتلتُ الذى ضربنى ثم تزوجتُ ابنته، وحدَّثتنى فكانت تقول: لاعدمت رجُلا وشَّحك هذا الوشاح، فأقول: لاعدمتُ رجلا عجَّل أباك إلى النار. اهـ[2].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٤٩، وقد أخرجه البخارى فى الصحيح.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٧٨.

* قال «الواقدى»: تأخر إسلام «خُبيب بن إساف» إلى أن خرج النبى ﷺ إلى «بَدْر» فلحقه فى الطريق فأسلم وشهد بَدْرًا، وما بعدها، ومات فى خلافة «عمر» -رضى الله عنه-.

المبحث الثالث

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الحاء

أولا: حنين الجذع الذى كان يقوم عليه النبى ﷺ أثناء الخطبة ولم يسكن حتى التزمه الرسول - عليه الصلاة والسلام -.

ورد فى ذلك عدد من الروايات الصحيحة وقد اخترت من ذلك أربع روايات:

الرواية الأولى:

قال جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): كان النبى ﷺ يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يوضع المنبر، فلمَّا وضع المنبر صعد رسول الله ﷺ فحنَّ ذلك الجذع حتَّى سمعنا حنينه، فأتاه رسول الله ﷺ فوضع يده عليه فسكن.

وفى رواية عن جابر فحنّ حنين العشار. اهـ[١].

الرواية الثانية:

عن ابن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ): أنّ رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فلمَّا اتَّخذ المنبرحَنَّ الجذع فأتاه فالتزمه فسكن. اهـ[٢].

الرواية الثالثة:

عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ): أنّ النبى ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلمَّا اتخذ المنبر وتحوّل إليه حنّ الجذع فاحتضنه فسكن وقال: «لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة»اهـ[٣].

الرواية الرابعة:

عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال: كان رسول الله ﷺ يقوم مسنداً ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد يوم الجمعة فخطب الناس، فجاءه (رومىٌ) فقال: يا رسول الله ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه كأنك قائم فصنع

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٥٦.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٥٧.
(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٥٨.

له منبرًا درجتين ويقعد على الثالثة، فلما قعد رسول الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتَّى ارتجَّ المسجد بخواره، فنزل إليه رسول الله ﷺ فالتزمه فسكن، فقال رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لمازال كذلك إلى يوم القيامة حزنًا على رسول الله ﷺ» ثمّ أمر به الرسول ﷺ فدفن. اهـ[١].

ثانيًا: حفر الخندق.

ورد فى ذلك خبران:

الخبر الأول:

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): كان يحدِّث أنه اشتدَّ عليهم فى بعض الخندق (كُدْية)؛ وهى الصخرة العظيمة، فشكوها إلى رسول الله ﷺ فدعا الرسول - عليه الصلاة والسلام - بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكُدْية، وقال من حضرها: فوالذى بعثه بالحقّ انهالت تلك الكُدْية حتّى عادت كالكثيب ما تردّ فأسًا ولامسْحاة. اهـ[٢].

الخبر الثانى:

قال جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما -: رأيت رسول الله ﷺ (يوم الخندق) وبطنه معصوب بحجر من الجوع، فقلت له: ائذن لى يا رسول الله إلى المنزل ففعل، فقلتُ للمرأة: هل عندك من شىء؟ فقالت: عندى صاع من شعير، وعَنَاق؛ وهى الأنثى من الماعز، فطحنت الشعير وعجنته، وذكّت العناق وسلختها، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ فجلست عنده ساعة ثمَّ قلتُ: ائذن لى يا رسول الله ففعل، فأتيتُ المرأة فإذا العجين واللَّحْم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلتُ: يارسول الله إنّ عندى طُعَيِّمًا فقم يا رسول الله أنتَ ورجلان من أصحابك، فقال: «وكم هو؟» فقلتُ: صاع من شعير، وعناق،

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٥٨.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٣ / ٤١٥.

فقال للمسلمين جميعًا: «قوموا إلى جابر» فقاموا، فلقيتُ من الحياء مالا يعلمه إلا الله - تعالى - فقلتُ: جاء بالخَلْقِ على صاع من شعير وعناق! فدخلتُ على امرأتى وأنا أقول: افتضحتُ جاءك رسول الله ﷺ بالجند أجمعين، فقالت: هل كان سألك كم طعامك؟ فقلتُ: نعم، فقالت: الله ورسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا، فكشفتْ عنّى غمّا شديدًا، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «خذى ودعينى من اللّحْم»، فجعل رسول الله ﷺ يثرد، ويغرف اللّحْم، ثمَّ يخَمِّر هذا، ويخمِّر هذا، فمازال يقرِّب إلى الناس حتَّى شبعوا أجمعون، ويعود التنُّور والقدْر أملأ ما كان، ثم قال رسول الله ﷺ: «كُلِى واهْدى»، فلم نزل نأكل ونهدى يومنا أجمع .اهـ[١].

ثالثًا: حنين الجَمَلِ إلى النبى ﷺ.

قال عبد الله بن جعفر - رضى الله عنه -: أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خَلْفه فأسرَّ إلى حديثًا لا أُحَدِّث به أحدًا من الناس، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته: حَدَف، أو بستان نَخْل، فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه جَمَلٌ فلمّا رأى النبى ﷺ حَنَّ إليه وذرفَتْ عيناه، فأتاه النبىّ الذى بعثه الله رحمة للعالمين فمسح ذَفْرَيْه، فسكن الجَمَلُ، فقال النبى ﷺ: «مَنْ ربُّ هذا الجَمَل؟ لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لى يا رسول الله، فقال: «ألا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملّكك الله إيَّاها، فإنه شكى إلىَّ أنك تجيعه وتُدْئبه»اهـ[٢].

رابعًا: حصول بركة النبى ﷺ لأبى هريرة - رضى الله عنه -.

قال أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال: إنكم تقولون: أكْثَر أبو هريرة عن النبى ﷺ، وإنكم تقولون: ما بال المهاجرين، والأنصار لا يُحَدِّثون عن رسول الله ﷺ بهذه الأحاديث؟ وإنَّ أصحابى من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق، وإنّ أصحابى من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم والقيام

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٣ / ٤١٦.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٢٦.

عليها، وإنِّى كنتُ امرءًا مسْكينا، وكنتُ أُكْثِر مجالسة رسول الله ﷺ أَحْضُرُ إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإنَّ النبى ﷺ حدَّثنا يومًا فقال: «مَنْ يبسط ثَوْبَه حتَّى أفْرِغ من حديثى، ثمَّ يقبضه إليه، فإنه لن ينسى شيئًا سمعه منِّى أبدًا»، قال أبو هريرة: فبسطتُ ثوبى، ثم حدَّثنا فقبضتُه إلىَّ، فوالله مانسيتُ شيئًا سمعتُه منه، وايم الله لولا أنه فى كتاب الله ما حدَّثتكم بشىء أبدًا، ثم تلا:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩]. اهـ[١].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٢٠١.

* وقد رواه مسلم فى الصحيح.

المبحث الرابع

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الخاء

خروج صهيب بن سنان - رضي الله عنه - مهاجراً إلى المدينة.

قال صهيب بن سنان - رضي الله عنه -: قال رسول الله ﷺ: «أُريتُ دار هجرتكم سبخة بين ظهْرانى حرّة، فإمّا أن تكون هَجَرا، أو تكون يثرب»، قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه أبو بكر - رضى الله عنه -، وكنتُ قد هممتُ بالخروج معه فصدَّنى فتيان من قريش، فجعلتُ ليلتى تلك أقوم لا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه، ولم أكن شاكيًا، فناموا فخرجتُ فلحقنى منهم ناس بعد ماسرتُ بريداً ليردُّونى فقلتُ لهم: هل لكم أن أعطيكم أواقى من ذهب وتخلّون سبيلى وتفون لى، ففعلوا فسقتُهم إلى مكة فقلتُ احفروا تحت أسكُفَّة الباب فإنّ تحتها الأواقى، واذهبوا إلى فلان فخذوا الحُلّتين وخرجتُ حتى قدمتُ على رسول الله ﷺ (قباء) قبل أن يتحوّل منها، فلمّا رآنى ﷺ قال: «يا أبا يحيى ربح البيع» ثلاثًا، فقلت: يا رسول الله ما سبقنى إليك أحد، وما أخبرك إلا «جبريل» - عليه السلام -. اهـ[1].

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٢٣.

المبحث الخامس

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الدال

أولا: دعاء النبي ﷺ على نفر من قريش كانوا يؤذون النبي ﷺ.

عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه- ت ٣٢هـ): قال: استقبل رسول الله ﷺ البيت فدعا على نفر من قريش فيهم: أبو جهل بن هشام، وأميّة ابن خلف، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن مُعَيْط، قال عبد الله بن مسعود: فأقسم بالله لقد رأيتهم صَرْعَى عَلَى «بَدْر» قد غيرتهم الشمس وكان يومًا حارا. اهـ[١].

ثانيًا: دعاء النبي ﷺ على لهب بن أبي لهب.

روى الإمام مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب: كان لَهَب بن أبي لهب يسبُّ النبي ﷺ ويدعو عليه، فقال النبي ﷺ: «اللهمَّ سلِّط عليه كلبك»، وكان أبو لَهَب يحمل «البرّ» إلى الشام، ويبعث بولده لهب مع غلمانه ووكلائه ويقول: إنِّي أخاف عليه دعوة «محمد» فيتعاهدوه وكانوا إذا نزلوا المنزل ألزقوه إلى الحائط، وغطّوا عليه الثياب والمتاع، ففعلوا ذلك به زمانًا، فجاء سَبُع فنشله فقتله، فبلغ ذلك أبا لهب فقال: ألم أقل لكم: إنِّي أخاف عليه دعوة «محمد» اهـ[٢].

ثالثًا: دعاء النبي ﷺ على عتيبة بن أبي لهب.

قال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه ت ٣٢هـ): كانت «أمُّ كلثوم بنت النبي ﷺ» في الجاهلية تحت عتيبة بن أبي لهب، وكانت «رقيّة بنت الرسول ﷺ» في الجاهلية تحت أخيه عتبة بن أبي لهب.

فلمّا أنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ قال أبو لهب لابنيه: عتيبة، وعتبة: رأسي ورؤوسكما حرام إن لم تُطلِّقا ابنتي «محمد».

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٢ / ٣٣٥.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٢ / ٣٣٦.

وسأل النبيّ ﷺ عتبة طلاق «رقية»، وسألته «رقيَّة» ذلك، وقالت له أم كلثوم بنت حرب بن أمية وهى حمَّالة الحطب: طلِّقْها يا بُنيَّ فإنها قد صبأت فطلقها.

وطلّق عتيبة «أم كلثوم» وجاء عتيبةُ النبيَّ ﷺ حين فارق «أمَّ كلثوم» فقال: كفرتُ بدينك، وفارقتُ ابنتك، لا تحبّنى ولا أحبّك، ثم تسلّط على رسول الله ﷺ فشقّ قميصه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنِّى أسأل الله أن يسلط عليك كلب»، فخرج مع نفر من قريش حتى نزلوا فى مكان من الشام يقال له: «الزرقاء» ليلا فطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول: ياويل أمِّى هو والله آكلى كما دعا «محمد» علىَّ قتلنى ابن أبى كبشة وهو بمكة وأنا بالشام، فعوى عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه. اهـ[١].

رابعًا: دعاء النبى ﷺ لأصحابه حين قدموا المدينة.

عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة اشتكى أصحابه، واشتكى أبو بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر، وبلال فاستأذنت «عائشة» - رضى الله عنها - رسول الله ﷺ فى عيادتهم، فأذن لها، وكان ذلك قبل أن يُضْرب الحجاب: فقالت لأبى بكر - رضى الله عنه -: كيف تجدك؟ فقال:

كلُّ امرئٍ مصبَّح فى أهلــه * والموت أدنى من شراك نَعْلــه

وسألت عامر بن فهيرة - رضى الله عنه - فقال:

إنِّى وجدتُ الموتَ قبل ذوقــه * إنّ الجبان حَتْفُه من فوقــه

وسألت بلالا - رضى الله عنه - فقال:

ألاَ ليتَ شِعْرى هل أبيتنّ ليلة * بوادٍ وحَوْلى إذْخِر وجليــل

فأتت رسول الله ﷺ فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء ثمَّ قال: «اللهمَّ حبِّب إلينا المدينة كما حبَّبتَ إلينا مكة وأشدَّ، اللهم بارك فى صاعها ومدِّها، وانقل وباءها إلى (مَهْيَعة)»، وهى (الجُحْفة). اهـ[٢].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٣٣٨.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٦٦.

خامسًا: دعاء النبى ﷺ إلى خُبَيْب بن عدىّ - رضى الله عنه -.

عن خُبَيْب بن عبد الرحمن - رضى الله عنه - قال: ضُرِبَ خُبَيْب بن عدىّ ابن عامر الأنصارى - رضى الله عنه - «يوم بَدْر» فمال شقه، فتفل عليه رسول الله ﷺ ولأمَه وردّه فانطبق. اهـ[١].

سادسًا: دعاء النبى ﷺ لـ عُكَّاشة بن محصن - رضى الله عنه -.

عن ابن إسحاق صاحب السِّير قال: قاتل عُكَّاشة بن محصن - رضى الله عنه - «يوم بَدْر» حتَّى انقطع سيفه فى يده فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه (جِذْلا من حطب) وقال: «قاتل به يا عُكَّاشة» فلما أخذه من يد الرسول ﷺ هزَّه فعاد سَيْفا فى يده طويل القامة، شديد المتْن أبيض الحديدة فقاتل به، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد حتّى قُتِل فى حروب أهل الرِّدة وكان ذلك السَّيف يُسَمَّى القوىّ. اهـ[٢].

سابعًا: دعاء النبى ﷺ إلى سلمة بن أسلم - رضى الله عنه -.

عن داود بن الحصين، عن رجال من بنى عبد الأشهل عدَّة قالوا: انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش - رضى الله عنه - (يوم بَدْر) فبقى أعزل لا سلاح معه، فأعطاه الرسول ﷺ قضيبًا كان فى يده من (عراجين) فقال: «اضرب به»، فإذا هو سيف جيِّد فلم يزل عنده حتى قُتِلَ يَوْمَ جِسْر أبى عبيدة. اهـ[٣].

ثامنًا: دعاء النبى ﷺ إلى قتادة بن النُّعمان - رضى الله عنه -.

عن قتادة بن النُّعْمان - رضى الله عنه -: أنه أصيبت عينه يوم بَدْر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول الله ﷺ فقال: «لا» فدعا به فغمز حدقته براحته، فكان لايدرى أىّ عينيه أصيبت. اهـ[٤].

تاسعًا: دعاء النبى ﷺ لـ رفاعة بن رافع بن مالك - رضى الله عنه -.

عن رفاعة بن رافع - رضى الله عنه - قال: لما كان يوم بَدْر تجمَّع الناس على أميَّة بن خلف فأقبلتُ إليه فنظرتُ إلى قطعة من (درعه) قد انقطعت من

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٣ / ٩٧.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٣ / ٩٨.
(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٣ / ١٠٠.
(٤) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٣ / ١٠٠.

تحت إبطه، قال: فطعنتُه بالسيف فيها طعنة فقطعتُه، ورُميتُ بسهم يوم بَدْر: فَفُقِئتْ عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما آذاني منها شيء. اهـ(١).

عاشراً: دعاء النبي ﷺ لطفل معتوه فشفاه الله - تعالى -.

عن عمر بن عبد الله بن يَعْلَى بن مرَّة عن أبيه، عن جَدِّه قال: رأيتُ من النبي ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي: كنتُ معه في طريق مكّة فمرَّ بامرأة معها ابنٌ لها به لَمَمٌ ما رأيتُ لممًا أشدّ منه، فقالت: يا رسول الله ابني هذا كما ترى، فقال: «إن شئتِ دعوتُ له» فدعا له ثم مضى، فمرَّ على بعير نادٍّ، فقال عليَّ بصاحب هذا، فجيء به، فقال: «هذا البعير يقول: نتجتُ عندهم فاستعملوني حتَّى إذا كبرتُ أرادوا أن ينحروني»، ثمَّ مضى فرأى شجرتين متفرِّقتين فقال لي: «اذهب فمرهما فلتجتمعا لي»، قال: فاجتمعتا، فقضى حاجته، ثمَّ مضى فلمَّا انصرف مرَّ على الصَّبيّ وهو يلعب مع الصِّبيان وقد هيَّأتْ أمُّه أكْبُشا، فأهدت للنبي ﷺ كبشين وقالت: ما عاد إليه شيء من اللَّمَم، فقال رسول الله ﷺ: «ما من شيء إلا يعلم أنِّي رسول الله، إلا كَفَرةُ أو فسقة الجنِّ والإنس»اهـ(٢).

الحادي عشر: دعاء النبي ﷺ لابنته «فاطمة» - رضى الله عنها -.

عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ إذْ أقبلت «فاطمة» - رضى الله عنها - ووقفت بين يديه - عليه الصلاة والسلام - فنظر إليها، وقد ذهب الدَّمُ من وجهها، وغلبت الصفرة على وجهها من شدّة الجوع، فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال: «ادني يا فاطمة»، فدنت حتّى قامتْ بين يديه، فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة وفرَّج بين أصابعه ثم قال: «اللهمَّ مشبع الجاعة، ورافع الوضيعة، ارفع فاطمة بنت محمد»، قال عمران بن حصين: فنظرت إليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها، وغلب الدَّم كما كانت الصّفرة غلبت على الدّم(٣).

قال عمران: فلقيتها بعدُ فسألتها فقالت: ماجعتُ بعد ذلك. اهـ(٤).

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٣ / ١٠٠. (٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٦ / ٢٢.

(٣) ممَّا لا شكّ فيه انّ هذا كان قبل نزول آية الحجاب.

(٤) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٦ / ١٠٨. * وقد ذكره الهيثميّ في الزوائد جـ ٩ / ٢٠٣.

الثـاني عشر: دعـاء النبى ﷺ لأبى هريرة - رضى الله عنه - بـالبركة فـى إحدى وعشرين تمرة، فبورك له فى ذلك التمر حتى زمان عثمان بن عفان - رضى الله عنه - فوقع (المزود) الذى فيه التمر.

عن أبى هريرة (رضى الله عـنه- ت ٥٩هـ): قال: كـان رسـول الله ﷺ فى غزوة فأصـابهم عَوَزٌ من الطعام، فقـال: «يا أبا هريرة عندك شىء»؟ فقلتُ: شىء من تمر فـى (مِزْود) لى[1]. قال: «جِئْ بـه» قال: فجـئتُ بالمزود، قـال: «هات نطعًا» فجئت بالنطع فبسطه، فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرة، ثم قال: «بسم الله» فجعل يضع كل تمرة ويسـمّى حتّى أتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال: «ادع فلانا وأصحابه» فأكلوا حتّى شبعوا وخرجوا، ثم قال: «ادع فلانا وأصحابه» فأكلوا وشبعوا وخـرجوا، ثم قال: «ادع فلاناوأصحابه» فأكلوا وشبعوا وخرجـوا، وفضل تمر، فقال لى: «اقعد» فقـعدت، فأكل وأكلتُ، قال: وفضل تمـر فأخـذه فأدخله فى (المـزود) فقـال لى: «يا أبا هريرة إذا أردت شيـئًا فأدخل يدك وخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك» قال: فما كنتُ أريد تمراً إلا أدخلت يدى فأخذت منه خمـسين وَسْقًا فى سبيل الله، وكان مـعلقا فى حِقْوى؛ أى وسطى لا يفارق حقوى فوقع فى زمان عثمان بن عفّان - رضى الله عنه - فذهب. اهـ[2].

الثالث عشر: دعاء النبى ﷺ بالبركة فى بقية أزْواد القوم.

عن عبد الرحـمن بن أبى عَمْرة الأنصارى: قال: حـدّثنى أبى قال: كنّا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فأصاب الناس مخمصة فاستأذن بعضُ الناس رسولَ الله ﷺ فى نَحْر ظهورهم وقالوا: يُبلِّغنا الله - عـزَّ وجلّ - بهم، فلمّا رأى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - رسـولَ الله ﷺ قـد هَمَّ بأن يأذن لهم فى نَحـرْ ظهـورهم، قال: يا رسـول الله كيف بنا إذا نحن لقينا العـدوّ غداً جياعًـا رِجَالا؟ ولكن إنْ رأيتَ يا رسول الله أن تدعو الـناس ببقايا أزوادهم فتجـمعها ثم تدعو الله فـيها بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك أوقال: سيبارك لنا فى دعوتك، فدعا رسول الله ﷺ

(١) المزود: هو وعاء من جلد أو غيره يجعل فيه الزّاد.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١١٠.

الناس ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالجفنة من الطعام فكان أعلاها من جاء بصاع تَمـرٌ فجمعها، ثم قـام فدعا بما شاء الله أن يدعـو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم، ثم أمرهم أن يحـبسوا، فـما بقى فى الجـيش وعاء إلا ملؤوه وبقى مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتّى بدتْ نواجذه وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّى رسول الله لا يلقى اللهَ عبدٌ مؤمن بهما إلا حُجِبَ عن النار» اهـ[1].

الرابع عشر: دعاء النبى ﷺ لـ علىٍّ بن أبى طالب – رضى الله عنه – بالشفاء.

عن علىٍّ بـن أبى طالب (رضى اللـه عنه- ت ٤٠هـ): قـال: أتى عَلَىَّ رسولُ الله ﷺ وأنا شـاكٍ وأقول: اللهمَّ إن كان أجَلى قد حـضر فأرحْنى، وإن كان متأخرًا فـارفعنى، وإنْ كان بلاء فصبِّرنى، فقال الهـادى البشير ﷺ: «كيف قلتَ» ؟ فأعدتُ عليـه، فقال ﷺ: «اللهمَّ اشْفه»، أو قال: «اللهمَّ عـافه»، قال علىٌّ – رضى الله عنه -: فما اشتكيتُ وجعى ذلك بعْدُ. اهـ[2].

الخامس عشر: دعاء النبى ﷺ لـ سعد بن أبى وقَّاص.

عن سـعد بـن أبى وقَّاص (رضى اللـه عنه- ت٥١هـ): أنَّ النبى ﷺ دخل على سعد يعوده وهو بمكة فبكى، فقـال الرسول الذى أرسله الله رحمة للعالمين ﷺ: «ما يبكيك»؟ قـال: قد خشيتُ أن أمـوت بالأرض التى هاجرتَ منها كـما مات سعد بن خَوْلة، فقال النبى ﷺ: «اللهمَّ اشف سعدًا» ثلاث مرات، فقال سعد: يا رسول الله إنَّ لى مـالا كثيـرًا، وإنما ترثنى ابنتى أو أوصى بمـالى كله؟ قال: «لا» قال: فـالثلثيـن؟ قال: «لا» قال: فـالنصف ؟ قال: «لا» قـال: فبـالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كثير، إنّ صدقتك من مالك صدقة، وإنّ نفقتك على عيالك صدقة، وإنّ ما تأكله امرأتك من مالك صـدقة، وإنك إن تدع أهلك بعيش خير من أن تدعهم عالة يتكفَّفُون الناس». اهـ[3].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٢١، وقد أخرجه النسائى فى السنن الكبرى.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٧٩، وقد أخرجه الترمذىّ أيضًا فى كتاب الدعوات: باب دعاء الحفظ.

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٨١، وقد رواه مسلم فى الصحيح عن «ابن عمر» فى كتاب الوصية باب الوصية بالثلث الحديث.

السادس عشر: دعاء النبي ﷺ لـ أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما –.

عن رجل من آل الزبير بن العوَّام – رضي الله عنه –: أنّ أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – أصابها ورم في رأسها، ووجهها، وأنها بعثت إلى «عائشة» أمِّ المؤمنين – رضي الله عنها – وقالت لها: اذكرى وجعى لرسول الله ﷺ لعلّ الله يشفينى، فذكرت «عائشة» – رضي الله عنها – لرسول الله ﷺ وجع أسماء، فانطلق رسول الله ﷺ حتّى دخل على أسماء فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب، فقال: «بسم الله أذهِبْ عنها سوءه وفُحْشَهُ بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله» صنع ذلك ثلاثًا، وأمرها أن تقول ذلك، فقالت: ثلاثة أيام، فذهب الورم. اهـ[1].

السابع عشر: دعاء النبي ﷺ لـ عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –.

عن ابن عباس (رضي الله عنهما– ت ٦٨هـ): أنّ رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي – أو على منكبي – ثمّ قال: «اللهمَّ فقِّهه في الدين، وعلِّمه التأويل» اهـ[2].

الثامن عشر: دعاء النبي ﷺ لـ أنس بن مالك – رضي الله عنه –.

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه– ت ٩٣هـ): قال: جاءت أمُّ سُلَيم وهي أمُّ أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزّدَرتني بخمارها، وردّتني ببعضه فقالت: يارسول الله هذا أُنَيس أتيتك به يَخْدمك فادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده» قال أنس: فوالله إنّ مالي لكثير، وإنّ ولدي وولد ولدي يتعادُّون على نحو المائة. اهـ[3].

التاسع عشر: دعاء النبي ﷺ لـ أمِّ سُلَيم بالبركة لحَمْلها.

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه– ت ٩٣هـ): قال: كان لأمِّ سُلَيم من أبي طلحة – رضي الله عنهما – ابن فمرض مرضه الذي مات فيه، فلمّا مات غطّته أمُّه بثوب، فدخل أبو طلحة فقال: كيف أمْسَى ابني؟ فقالت: أمسى هادئًا، فتعشّى ثم قالت له في بعض الليل: أرأيتَ لو أنّ رجلا أعارك عاريةً ثم

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٦ / ١٨١.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٦ / ١٩٢.
(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٦ / ١٩٤.

أخذها منك إذًا جزعت؟ فقال: لا، فقالت: فإنّ الله أعارك ابنك وقد أخذه منك، قال: فغدا إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولها، وقد كان أصابها تلك الليلة، فقال النبى ﷺ: «بارك الله لكما فى ليلتكما» قال: فولدت له غلامًا كان اسمه عبد الله فذكروا أنه كان من خير أهل زمانه، وقد رزقه الله بسبع بنين كلهم قد قرءوا القرآن الكريم. اهـ[(١)].

العشرون: دعاء النبى ﷺ لـ سائب بن يزيد – رضى الله عنه –.

عن الجُعَيْد بن عبد الرحمن – رضى الله عنه –: مات السائب بن يزيد – رضى الله عنه – وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جَلْدًا، معْتدلا، وقال: لقد علمتُ ما قد وعيتُ بسمعى وبصرى إلا بدعاء النبى ﷺ: ذهبتْ بى خالتى إلى النبى ﷺ فقالت: إنَّ ابن اختى شاكٍ فادع الله له، قال: فدعا لى. اهـ[(٢)].

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٩٨– ١٩٩، وقد نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى جـ ٢ / ١٧٠ عن البيهقى.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ /٢٠٨، وقد رواه البخارى فى الصحيح.

المبحث السادس

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الذال

ذئب يشهد للنبي ﷺ بالرسالة.

عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه -: قال: بينما راع يَرْعى بالحرّة إذْ عرض ذئب لشاة من شياهه فحال الراعى بين الذئب والشاة، فأقعى الذئب على ذنبه ثم قال للراعى: ألا تتقى الله تحول بينى وبين رزق ساقه الله إلىّ؟ فقال الراعى: العجبُ من ذئب مقع على ذنبه يتكلم بكلام الإنس، فقال الذئب: ألا أحدّثك بأعجب منّى؛ رسول الله ﷺ بين الحرّتين يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق، فساق الراعى شياهه حتى أتى المدينة، فزوى إلى زاوية من زواياها ثم دخل على النبى ﷺ فحدثه بحديث الذئب فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس فقال للراعى: «قم فأخبرهم»، قال: فأخبر الناس بما قال الذئبُ، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الراعى» ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس، والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتّى تكلم السباع الإنس، ويكلم الرجلَ شِراكُ نعله، وعذبةُ سوطه، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده» اهـ[1].

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٤١.

* وقد أخرج الترمذى بعضه فى كتاب الفتن «باب ما جاء فى كلام السباع».

* ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ ٣ / ٨٣ - ٨٤.

المبحث السابع

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف السين

أولا: سكون (الجَمَل) للهادى البشير ﷺ.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما- ت ٧٨هـ): قال: كنا نسير، ورسول الله ﷺ يسير معنا فجاء جَمَلٌ نادٌّ فلمّا كان بين السماطين خرَّ ساجدًا بين يدى الرسول - عليه الصلاة والسلام -، فقال الهادى البشير ﷺ: «مَنْ صاحبُ هذا الجَمَل؟» فقال فتيةٌ من الأنصار: هو لنا يا رسول الله، قال: «فما شأنه»؟ قالوا: سَنَوْنا عليه عشرين سنة، فلمَّا كبُرت سنُّه وكان عليه شَحْم أردنا نحره لنقسمه بين غلْماننا، فقال - مَنْ أرسله الله رحمة للعالمين -: «أتبيعونه؟» قالوا: يا رسول الله هو لك، قال: «فأحسنوا إليه حتَّى يأتيه أجله»، فقالوا: يا رسول الله نحن أحقّ أن نسْجد لك من البهائم، قال رسول الله ﷺ: «لاينبغى لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك جائزا لكان النساء لأزواجهنَّ». اهـ[1].

ثانيًا: سكون الوحش الهائج للهادى البشير ﷺ.

عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ): قالت: كان لأهل رسول الله ﷺ (وحش)، فإذا خرج رسول الله ﷺ أقبل الوحش وأدبر، فإذا جاء الهادى البشير ﷺ ربض ولم يتحرك مادام الرسول ﷺ فى البيت. اهـ[2].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٩.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٣١.

المبحث الثامن

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الشين

أولا: شكوى الحُمَّرة لمن بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ.

عن عبد الله بن مسعود (رضى الله عنهما- ت ٣٢هـ): قال: كنّا مع النبى ﷺ فى سفر فدخل رجلٌ غَيْضَةَ فأخرج بيضة حُمَّرة، فجاءت الحُمَّرة تَرِفّ على رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال الهادى البشير ﷺ: «أيكم فَجَع هذه؟» فقال رجل من القوم : أنا أخذتُ بيضتها، فقال: ردّها رحمة لها» اهـ[1].

ثانيًا: شهادة الضبّ للنبىّ ﷺ بالرسالة.

عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه- ت ٢٣هـ): أنّ رسول الله ﷺ كان فى مَحفل من أصحابه إذْ جاء أعرابىّ من بنى سُلَيم قد صاد (ضبّا) وجعله فى كمه ليذهب به إلى رَحْله فيشويه ويأكله، فلمّا رأى الجماعة قال: ما هذا؟ قالوا: هذا الذى يذكر أنه نبىّ، فجاء حتّى شقّ الناس فقال: واللات والعُزّى ما اشتملت النساء على ذى لهْجَة أبغض إلىّ منك ولا أمْقت، ولولا أن يُسَمِّينى قومى عجولا لعجلت عليك فقتلتك فَسررت بقتلك: الأسود، والأحمر، والأبيض، وغيرهم، فقال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -: يا رسول الله دعنى فأقوم فأقتله، فقال: «يا عمر أما علمتَ أنّ الحليم كاد أن يكون نبيّا»، ثمّ أقبل على الأعرابى فقال: «ما حملك أنْ قلتَ ما قلت؟ وقلتَ غير الحقّ ولم تكرمنى فى مجلسى؟ وتكلمنى أيضًا استخفافًا برسول الله ﷺ»، فقال الأعرابى: واللات والعزّى لا آمنتُ بك إلا أن يؤمن بك هذا الضّبّ، وأخرج الضّبّ من كمه وطرحه بين يَدَىْ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ياضَبُّ» فأجابه الضّبُّ بلسان عربىّ مبين يسمعه القوم جميعًا: لبّيك وسعديك يازين مَنْ وافى القيامة. قال: «مَنْ تعبد يا ضَبُّ؟» قال: الذى فى السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه، وفى البحر سبيله، وفى الجنّة رحمته، وفى النار عقابه. قال: «فمن أنا يا ضَبُّ؟» قال: رسول ربِّ العالمين، وخاتم النَّبيين، وقد أفلح من صدّقك، وقد خاب من كذّبك، فقال الأعرابى: لا أتبع أثرا بعد عين والله لقد جئتك وما على ظهر الأرض أبغض إلىّ منك، وإنك اليوم

(١) انظر : دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٣٢.

أحبُّ إلى من والدىَّ، ومنْ عينى، ومنِّى، وإنّى لأحبك بداخلى، وخارجى، وسرِّى، وعلانيتى. أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذى هداك بى، إنّ هذا الدِّين يعلو ولايُعْلى عليه، ولا يقبل إلا بالصلاة، ولا تقبل الصلاة إلا بالقرآن»، قال الأعرابى: فعلّمنى فعلّمه: «قل هو الله أحد»، قال: زدنى فما سمعتُ فى البسيط، ولا فى الرَّجز أحسن من هذا فقال: «يا أعرابىّ إنّ هذا كلام الله ليس بشعر. إنك إن قرأتَ «قل هو الله أحد» مرّة كان لك كأجر مَنْ قرأ ثلث القرآن، وإن قرأتَها مرَّتين كان لك كأجر من قرأ ثلثى القرآن، وإن قرأتها ثلاث مرّات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله»، فقال الأعرابىّ: نعم الإله إلها يقبل اليسير ويعطى الجزيل. فقال له رسول الله ﷺ: «ألك مال»؟ فقال: ما فى (بنى سُلَيم) قاطبة رجل هو أفقر منِّى، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعطوه» فأعطوه حتّى أبطروه، فقام عبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه – فقال: يا رسول الله إنّ له عندى ناقة عشراء دون البختية وفوق الأعرى، تَلْحَقُ ولا تُلْحَق أُهْديتْ إلىَّ يوم تبوك أتقرَّب بها إلى الله – عزّ وجلّ– وأدفعها إلى الأعرابى، فقال رسول الله ﷺ: «قد وصفْتَ ناقتك أفأصفُ مالك عند الله يوم القيامة؟» قال: نعم. قال: لك كناقة من درّة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر، وعنقها من زبرجد أصفر، عليها هَوْدج، وعلى الهَوْدج السندس والإستبرق، وتمرُّ بك على الصراط كالبرق الخاطف، يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة»، فقال عبدالرحمن بن عوف – رضى الله عنه –: قد رضيت، فخرج الأعرابىّ فلقيه ألف أعرابى من (بنى سُلَيم) على ألف دابّة معهم ألف سيف، وألف رمْح، فقال لهم: أين تريدون؟ فقالوا: نذهب إلى هذا الذى سفّه آلهتنا فنقتله، قال: لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ «محمدًا» رسول الله فحدَّثهم الحديث فقالوا بأجمعهم: لا إله إلا الله «محمد» رسول الله، ثم دخلوا فتلقَّاهم النبى ﷺ بلا رداء، فنزلوا عن ركابهم يُقبِّلون حيث وافوا منه، وهم يقولون: لا إله إلا الله «محمد» رسول الله، ثمّ قالوا: يا رسول الله مُرْنا بأمرك، قال: كونوا تحت راية خالد بن الوليد، فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم ألف غيرهم. اهـ[1].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٣٦- ٣٨.
* وقد رواه أبو نُعَيم فى الدلائل ص ٣٢٠ وابن كثير جـ ٦ / ١٤٩ نقله عن «البيهقى».
* ونقله «السيوطى» فى الخصائص جـ ٢ / ٦٥.

المبحث التاسع

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الغين

غزوة (غطفان) وما تجلّى فيها من دلائل نبوته -عليه الصلاة والسلام-.

عن الواقدى قال: بلغ رسول الله ﷺ أنّ جمعا من (غطفان) من بنى ثعلبة ابن محارب قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ، ومعهم رجل منهم يقال له دُعْثور بن الحارث بن محارب.

فندب رسول الله ﷺ المسلمين فخرج فى أربعمائة وخمسين رجلا، ومعهم أفراس، ونزل رسول الله ﷺ (وادى ذى أمر) وعسكر به، فأصابهم مطر كثير، فذهب رسول الله ﷺ وسلم لحاجته فأصابه ذلك المطر فبلّ ثوبه وقد جعل رسول الله ﷺ (وادى ذى أمر) بينه وبين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجفّ وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله ﷺ فقالت الأعراب (لدُعثور) وكان سيدهم وأشجعهم: قد أمكنك «محمد» وقد انفرد من أصحابه حيث إنْ غَوَّثَ بأصحابه لم يُغَثْ حتى تقتله. فاختار سيفًا من سيوفهم صارمًا ثم أقبل مشتملا على السّيف حتّى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسّيف مشهورًا فقال: «يامحمد» من يمنعك منّى اليوم؟ قال: الله - عزّ وجلّ - ودفع «جبريل» - عليه السلام - فى صدر (دعثور) فوقع السّيف من يده فأخذه رسول الله ﷺ وقام على رأسه فقال: من يمنعك منّى؟ قال: لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن «محمدًا» رسول الله، لا أكثّر عليك جَمْعًا أبدًا، فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه، ثمّ أدبر ثم أقبل بوجهه ثمّ قال: والله لأنتَ خير منّى، فقال رسول الله ﷺ: أنا أحقّ بذلك منك، فأتى قومه فقالوا: أين ما كنتَ تقول وقد أمكنك والسيف فى يدك، قال: قد كان والله ذلك رأيى ولكن نظرتُ إلى رجل أبيض طويل فدفع فى صدرى فوقعتُ لظهرى فعرفتُ أنه مَلَك، وشهدتُ أن «محمدًا» رسول الله، والله لا أكثّر عليه وجعل يدعو قومه إلى الإسلام، وكانت غيبة النبى ﷺ إحدى عشرة ليلة، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان - رضى الله عنه -. اهـ[1].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٣ / ١٦٨.

المبحث العاشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الفاء

فوران الماء من بين أصابعه ﷺ

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما- ت ٧٨هـ): قال: أتينا العسكر فقال رسول الله ﷺ: «يا جابر ناد بوَضُوء»، فقلتُ: ألاَ وَضُوء، ألا وَضُوء؟ قال قلتُ: يا رسول الله ما وجدتُ في الركْب من قطرة، وكان رجل من الأنصار يُبَرِّد لرسول الله ﷺ الماء في أشْجاب[1] له على (حمارة من جريد)[2].

فقال لي: «انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل في (أشجابه) من شيء؟» قال: فانطلقت إليه فنظرتُ فيها فلم أجد فيها إلا قطرة، فأتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أجد فيها إلا قطرة، قال: «اذهب فائتني به»، فأتيته به فأخذه فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه، ثم أعطانيه فقال: «يا جابر ناد بجفنة» فقلتُ: يا جَفْنة الركب: أي يا صاحب جَفْنة الركب.

قال: فأُتيتُ بها تُحمل فَوُضِعَتْ بين يديه فقال رسول الله ﷺ بيده هكذا فبسطها في الجفنة، وفرق بين أصابعه، ثم وضعها في قَعْر الجفنة وقال: «خذ يا جابر فصُبَّ عليَّ وقل: بسم الله»، فصببتُ عليه، وقلتُ: بسم الله، فرأيتُ الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ، ثمَّ فارت (الجفنة) ودارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر ناد مَنْ كان له حاجة بماء»، فأتى الناس فاستقوا حتَّى رَوَوْا، فقلت: ما بقي أحد له حاجة؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من (الجفنة) وهي مَلأى. اهـ[3].

---

(١) الأشجاب: جمع شجب وهو السقاء الذي أخلق وبلي وصار شنا.

(٢) وهي: أعواد تعلّق عليها أسقية الماء.

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٦ / ٩.

المبحث الحادى عشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف القاف

قول النبي ﷺ لعمَّار بن ياسر – رضى الله عنه –: «تقتلك الفئة الباغية».

قال عكرمة مولى ابن عباس (رضى الله عنهما– ت ١٠٥هـ): إنّ ابن عباس (رضى الله عنهما– ت٦٨هـ) قال له ولابنه علىٍّ: انطلقا إلى أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – فاسمعا من حديثه، فأتيناه فإذا هو فى حائط له فلمّا رآنا جاءنا، فأخذ رداءه ثمّ قعد، فأنشأ يحدِّثنا حتى أتى على ذكر بناء مسجد النبى ﷺ فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمّار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبى ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: «ياعمّار ألاّ تحمل كما يحمل أصحابك؟» قال: إنِّى أريد الأجر من الله، فجعل النبى ﷺ ينفض التراب عنه ويقول: «وَيْحَ عَمَّار تقتله الفئة الباغية: يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار».

قال عمّار: أعوذ بالرحمن من الفتن. اهـ[1].

وهذا هو الخبر الذى يدلّ على أنّ أتباع معاوية بن أبى سفيان هم الذين قتلوا عمّاراً بن ياسر – رضى الله عنه – تحقيقًا لخبر النبى ﷺ.

قال أبو عبد الرحمن السلمى – رضى الله عنه –: شهدنا (صفِّين) فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء، وهؤلاء فى عسكر هؤلاء، فرأيتُ أربعة يسرون: معاوية بن أبى سفيان، وأبو الأعور السُّلى، وعمراً بن العاص وابنه، فسمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو: وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال، قال: أىّ رجل؟ قال: عمّار بن ياسر أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد فكنَّا نحمل لبنة لبنة، وعمَّار يحمل لبنتين لبنتين، فمرَّ على رسول الله ﷺ فقال: «تحمل لبنتين لبنتين وأنتَ تُرْحَضُ أمَا إنك ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنّة»، فدخل عمرو بن العاص على معاوية بن أبى سفيان فقال: قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال، فقال: اسكت فوالله ما تزال تدحض فى بولك. اهـ[2].

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٤٧.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٥٥٢.

المبحث الثاني عشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الكاف

أولا: كلام الظبية وشهادتها للنبي ﷺ بالرسالة.

عن زيد بن أرقم (رضى اللـه عنه- ت ٦٦هـ): قال: كـنتُ مع النبى ﷺ فى بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابىّ، فإذا ظبـية مشدودة إلى خبَاء، فقالت: يا رسول الله إنّ هذا الأعرابى اصطـادنى ولى خَشفَان فى البَرِّية، ولقـد تعقَّد اللبن فى أخلافى، فـلا هو يذبحنى فـأستريح، ولا هو يدعـنى فأرجع إلى خَشَـفىَّ فى البريَّة، فـقال لها رسول الله ﷺ: إن تركـتك ترجعين؟ قـالت: نعم. وإلاَّ عَذَّبنى الله عذاب العَشَّـار. فأطلقها رسول الله ﷺ، فلم تلبث أن جـاءت تَلَمَّظ، فشدّها رسول الله ﷺ إلى الخـباء، وأقبل الأعرابىُّ ومـعه قرِبَة، فقـال له رسول الله ﷺ: «أتبعنيها؟» فقال: هى لك يا رسول الله. فأطلقها النبى ﷺ الذى بعثه الله رحمة للعالمين.

قال زيد بن أرقم: فـأنا والله رأيتها تسبح فى البـريَّة وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. اهـ[١].

ثانيًا: الكرامات التى ظهرت على (أمّ شُرَيك)، وفى العُكّة ببركة دعاء النبى ﷺ.

عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): قال: كـانت امرأة من (دَوْس) يقال لهـا: أمُّ شُرَيك أسلمت فى رمـضان، فأقبلـت تطلب من يصحبـها إلى رسول الله ﷺ، فلقـيتْ رجلا من اليهـود، فقال: مالك يا أمَّ شـريك؟ قالت: أطلب رجلا يصحبنى إلى رسول الله ﷺ، قال: فـتعالى فأنا أصْحبك، قالت: فانتظرنى حـتّى أملأ سقـاى ماء، قال: معى مـاء لا تريدين ماءً. فانطلقتْ مـعه فساروا يومهم حتّى أمسوا، فنزل اليهودىُّ ووضع سفرته فتعشّى.

فقال: يا أمَّ شريك تعالى إلى العشاء، فقالت: اسقنى من الماء فإنِّى عَطْشَى ولا أستطيع أن آكل حـتَّى أشرب، فقال: لا أسـقيك حتّى تَهوَّدى، فـقالت: لا

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ٣٥.

جزاك الله خَيْرًا غرَّبتنى ومنعتنى أحْمل ماءً، فقال: والله لا أسقيك من قطْرة حتىَّ تَهَوَّدين، فقالت: والله لا أتهوّد أبدًا بعد إذْ هدانى الله للإسلام، فأقبلتْ إلى بعيرها فعقلتْه ووضعت رأسها على ركبته فنامت، قالت: فما أيقظنى إلا بَرْدُ دَلْوٍ قد وقع على جبينى، فرفعت رأسى فنظرتُ إلى ماء أشدَّ بياضًا من اللبن وأحْلى من العسل فشربتُ حتَّى رويتُ، ثم نضحتُ علَى سقاء حتَّى ابتلَّ ثم ملأتُه، ثم رُفِع بين يدىَّ، وأنا أنظر حتى توارى منِّى فى السماءِ، فلمَّا أصبحتُ جاء اليهودى فقال: يا أمَّ شريك، قلت: والله قد سقانى الله - تعالى -، فقال: من أيْنَ أنْزَلَ عليكِ من السماء؟ قلتُ: نعم. والله لقد أنزل الله - عزّ وجلّ - علىَّ من السماء ثم رُفع بين يدىَّ حتّى توارى عنِّى فى السماء، ثم أقبلتْ حتى دخلتْ على رسول الله ﷺ فقصَّتْ عليه القصَّة، فخطب رسول الله ﷺ إليها نفسها، فقالت: يارسول الله لستُ أرضى نفسى لك، ولكن بُضْعى لك فزوِّجنى من شئتَ، فزوَّجَها زيدًا، وأمر لها بثلاثين صاعًا، وقال: كلوا ولا تكيلوا، وكان معها (عُكّة سَمْن) هديّة لرسول الله ﷺ، فقالت لجارية لها: بلغى هذه العكّة رسول الله ﷺ، وقولى: أمُّ شُرَيْك تقرئك السلام، وقولى: هذه عكّة سَمْن أهديناها لكَ، فانطلقت بها فأخذوها ففرَّغوها، وقال لها رسول الله ﷺ: «علِّقوها ولا توكوها»، فعلَّقوها فى مكانها فدخلت (أمّ شُرَيك) فنظرت إليها مملوءة سَمْنًا، فقالت: يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقى بهذه العكَّة إلى رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله انطلقت بها كما قُلْت ثم أقبلتُ بها أصوبها ما يقطر منها شيء، ولكنه قال ﷺ: علِّقوها ولا توكوها، فعلّقتها فى مكانها، وقد أوْكتْها (أمُّ شُرَيك) حين رأتها مملوءة، فأكلوا منها حتّى فنيت، ثمّ كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعًا لم ينقص منه شيء. اهـ[1].

ثالثًا: الكرامات التى ظهرت على (أمِّ أيمن) حاضنة النبى ﷺ ببركة الهادى البشير ﷺ.

عن هشام بن حسَّان قال: هاجَرَتْ أمُّ أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته من مكّة إلى المدينة وليس معها زاد، فلمَّا كانت عند (الرَّوْحاء) وذلك عند

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٢٣ - ١٢٤.

غيبوبة الشمس عطشتْ عطشًا شديدًا، قالت: فسمعتُ حفيفًا شديدًا فوق رأسى، قالت: فرفعتُ رأسى فإذا (دَلْو) مدلّى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدى حتى استمسكت به، قالت: فشربتُ منه حتّى رَويتُ، قالت: فلقد أصوم بعد تلك الشربة فى اليوم الحارِّ الشديد، ثم أطوف فى الشمس كَىْ أظمأ فما ظمئتُ بعد تلك الشَّرْبة. اهـ[1].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ٦ / ١٢٥.
* وقد أخرجه ابن سعد، وابن السَّكن.

المبحث الثالث عشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف اللام

لحاق سراقة بن مالك بن جعشم برسول الله ﷺ أثناء هجرته من مكة، وهو في طريقه إلى المدينة المنوَّرة.

عن البراء بن عازب بن الحارث (رضي الله عنه- ت ٦٢هـ): قال: اشترى أبو بكر - رضى الله عنه - من عازب رَحْلا بثلاثة عشر درهمًا فقال أبو بكر - رضى الله عنه - لعازب مُر البراء فليحمله إلى رَحْلى، فقال له عازب: لاَ. حتَّى تحدِّثنا كيف صنعتَ أنتَ ورسول الله ﷺ، حين خرجتما والمشركون يطلبونكما؟ قال: أَدْلجْنا من مكة ليلا فأحيينا ليلتنا ويومنا حتَّى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة فرميتُ ببصرى هل أرى من ظل فآوى إليه فإذا صخرة فانتهيتُ إليها، فإذا بقيَّة ظل لها فسوَّيته، ثم فرشت لرسول الله ﷺ (فَرْوة)، ثم قلتُ: اضطجع يا رسول الله، فاضطجع، ثم ذهبتُ أنظر ما حَوْلى، هل أرى من الطلب أحدًا؟ فإذا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذى نريد: يعنى الظلَّ، فسألته فقلت: لمن أنتَ يا غلام؟ فقال: لرجل من قريش فسمَّاه، فعرفتُه، فقلتُ: هل فى غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلتُ: هل أنتَ حالب لى؟ قال: نعم، فأمرتُه فاعتقل شاة من غنمه، وأمرتُه أن ينفض ضرعها من التراب، ثم أمرتُه أن ينفض كفَّيه، فقال: هكذا فضرب إحدى كفَّيه على الأخرى فحلب لى كثبة من لبن: أى شىء قليل، وقد روَّيتُ معى لرسول الله ﷺ إداوةً على فمها خرقة فصبرتُ على اللبن حتَّى برد أسفله، فأتيت رسول الله ﷺ، فوافقته وقد استيقظ فقلتُ: أتشرب يا رسول الله؟ فشرب رسول الله ﷺ حتى رضيتُ، ثم قلتُ: قد آن الرحيل يا رسول الله، قال: فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلتُ: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، قال: «لا تحزن إنّ الله معنا»، فلما أنْ دَنَا منَّا

وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلتُ: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيتُ، فقال: «ما يبكيك؟» فقلتُ: أمَا والله ما على نفسى أبكى، ولكنّى إنما أبكى عليك، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللهمَّ اكفنا بما شئت»، قال: فَساخَتْ به فرسه فى الأرض إلى بطنها، فوثب عنها ثم قال: يا «محمد» قد علمتُ أنّ هذا عملك فادع الله أن ينجينى مما أنا فيه، فوالله لأعمِّينَّ على مَنْ ورائى من الطلب، وهذه كنانتى فخذ منها سَهْما فإنك ستمرّ بإبلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: «لا حاجة لنا فى إبلك وغنمك»، ودعا له رسول الله ﷺ فانطلق راجعا إلى أصحابه، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتّى قدمنا المدينة ليلا. اهـ[1].

وقد رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن رجاء.

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٤٨٣- ٤٨٤.

المبحث الرابع عشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الميم

أولا: مرور النبي ﷺ وهو في مكة قبل الهجرة بامرأة وابنها.

عن أبي بكر الصِّدِّيق (رضي الله عنه- ت ١٣هـ): قال: خرجت مع رسول الله ﷺ من مكَّة فانتهينا إلى حيٍّ من أحياء العرب، فنظر رسول الله ﷺ إلى بيت مُتَنَحيًا فقصد إليه، فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة، فقالت: يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الْحَيِّ إذا أردتم الْقِرى. قال: فلم يجبها وذلك عند المساء، فجاء ابن لها بأعْنُزٍ له يسوقها، فقالت له: يا بنيّ انطلق بهذه الْعُنُز والشَّفْرة إلى هذين الرجلين وقل لهما: تقول لكما أُمّي: اذْبَحا هذه وكلا وأطعمانا، فلمَّا جاء قال له النبي ﷺ: «انطلق بالشَّفْرة وجئني بالقدح». قال: إنها قد عزبت وليس لها لَبَن، قال: انطلق، فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي ﷺ ضَرْعَها ثم حَلَب حتى ملأ القدح، ثم قال: «انطلق به إلى أمّك»، فشربتْ حتَّى رويتْ، ثم جاء به فقال: «انطلق بهذه، وجئني بأخرى» ففعل بها كذلك، ثمّ سقى أبا بكر، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك، ثم شرب النبي ﷺ قال: فبتنا ليلتنا، ثم انطلقنا فكانت تسمِّيه المبارك، وكثرت غنمها حتَّى جَلَبَتْ جَلْبًا إلى المدينة، فمرَّ أبو بكر الصِّدِّيق - رضي الله عنه - فرآه ابنها فعرفه، فقال: يا أمَّه إنّ هذا الرجل الذي كان مع المبارك، فقامت إليه فقالت: يا عبد الله، من الرجل الذي كان معك؟ قال: وما تدرين من هو؟ قالت: لا. قال: هو النبي ﷺ قالت: فأدخلني عليه، قال: فأدخلها عليه، فأطعمها وأعطاها وكساها، وأهدت له شيئًا من أَقْط، وأسْلَمت. اهـ[1].

ثانيًا: مرور النبي ﷺ أثناء هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بعَبْد يرعى غنمًا.

قال قيس بن النعمان: لما انطلق النبي ﷺ، وأبو بكر - رضي الله عنه - مستخفيين مرُّوا بعبد يرعى غنمًا فاستسقياه اللبن، فقال: ما عندي شاة تحلب

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ٢ / ٤٩١ - ٤٩٢.

غير أنّ ههنا عناقًا حملتْ أوَّل الشتـاء وقد أخرجت وما بقى لها لبن، فقال: ادع بها، فاعـتقلها النبى ﷺ، ومسـح ضرعها ودعا حـتَّى أنزلت، وجاء النبى ﷺ بمجَنّ فحلب، وسقى أبا بكر، ثم حلب فسقى الرَّاعى، ثم حلب فشرب، فقال الرَّاعى: بالله مَنْ أنت؟ فـوالله ما رأيـتُ مثلك قط. قـال: «أو تراك تكتم علىَّ حتى أخبـرك؟» قال: نعم. قال: «فإنِّى مـحمد رسول الله»، فـقال: أنتَ الذى تزعم قـريش أنه صابئ؟ قـال: «إنهم ليقـولون ذلك»، قال: فـأشهـد أنك نبىّ وأشهد أنّ ما جئتَ به حق، وأنه لا يفعل مـا فعلتَ إلا نبىّ، وأنا متَّبعك، قال: «إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أنى قد ظهرتُ فائتنا». اهـ[1].

ثالثًا: مَشْيُ الشجرة عندما دعاها النبى ﷺ ثمّ عودتها إلى مكانها تلبية لطلبه ﷺ.

عن عـمـر بن الخطاب (رضى الله عنه- ت ٢٣هـ): أنّ رسـول الله ﷺ كـان على (الحجون) كئيبًا لمَّا آذاه المشركون، فقال: «اللهمَّ أرنى اليوم آية لا أبالى من كذّبنى بعدها»، فأمر فنادى شـجرة من قِبَل عقبـة أهل المدينة، فأقبلت تخدُّ الأرض حـتّى انتهت إليه، ثم أمرها فرجعت إلى موضعها، فقال: «ما أبالى من كذّبنى بعد هذا من قومى» اهـ[2].

رابعًا: مَشْيُ غصن الشجرة عندما دعاه النبى ﷺ ثم عودته إلى مكانه تلبية لطلبه ﷺ.

عن المبارك بن فـضالة: قال: خرج رسول اللـه ﷺ إلى بعض شعاب مكّة وقـد دخله من الغمِّ ما شـاء الله من تكذيب قـومه إيّاه، فـقال: «ربِّ أرنى مـا أطمـئن إليـه ويذهب عنِّى هذا الغمّ»، فـأوحى الله إليـه: ادع أىَّ أغصـان هذه الشجرة شئتَ، فدعا غُصنًا فانتُزِع من مكانه ثم خَدَّ فى الأرض حتّى جاء رسولَ الله ﷺ فقـال له رسول الله ﷺ: «ارجع إلى مكانك» فرجع الغصن فـخدَّ فى الأرض حتّى استوى كما كان، فحمد رسول الله ﷺ ربَّه وطابت نفسه. اهـ[1].

خامسًا: مَشْيُ الشجرة عندما دعاها النبى ﷺ، ثم عودتها إلى مكانها تلبية لطلبه ﷺ.

عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما- ت ٧٣ هـ): قال: كنّا مع النبى ﷺ فى سفـر فأقبل أعرابـىٌّ فلما دنا منه قال له رسـول الله ﷺ: «أين تريد؟» قال:

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ / ٤٩٧.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٣.

إلى أهلى، قال: «هل لك إلى خَـيْر؟» قال: ما هو؟ قــال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ «محمدًا» عبده ورسوله»، قال: هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة» فدعاها رسول الله ﷺ وهى على شاطىء الوادى فأقبلت تخـدُّ الأرض خدًا فقامت بين يديه فاسـتشهدها ثلاثًا، فشهـدتْ له كما قال ﷺ ثم رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابى إلى قومه فقال: إنْ يتَّبعونى آتيك بهم، وإلا رجعتُ إليك فكنتُ معك. اهـ[1].

سادسًا: مَشْىُ شجـرة حتى التصـقت بشجرة أخرى بـناء على طلب الرسول ﷺ ليستتر خلفهما.

عن جـابر بن عبـد الله (رضى الله عنهمـا- ت ٧٨هـ) قال: خـرجت مع رسـول الله ﷺ فى سفـر، وكان الرسـول ﷺ إذا أراد البَرَازَ تبـاعد حـتى لا يراه أحد، فنزلنا منزلاً بفلاة من الأرض ليس فيهـا عَلَمٌ ولا شجر، فقال لى: «يا جابر خذ الأداوة وانطلق بنا» فملأتُ الأداوةَ ماء وانطلقنا فـمشينا حتى لا نكاد نُرَى، فإذا شجرتان بينهـما أذرع، فقال رسول الله ﷺ: «يا جابر انطلق فـقل لهذه الشجرة: يقول لك رسول الله ﷺ الحقى بصاحبتك حتَّى أجلس خلفكما»، ففعلتُ، فرجعت الشجرة حتّى لحقتْ بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته. اهـ[2].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٤.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٤.

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٨.

المبحث الخامس عشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف النون

أولا: نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كأنه العيون فشرب منه ألف وخمسمائة.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما- ت ٧٨هـ): قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فأصابنا عطش، فجهشنا إلى رسول الله ﷺ، فوضع يده فى تور من ماء بين يديه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون، وقال: «خذوا بسم الله»، فشربنا فوسعنا وكفانا، ولو كنا مائة ألف لكفانا، قلتُ لجابر: كم كنتم؟ قال: ألفًا وخمسمائة. اهـ[1].

ثانيًا: نزول عِذْق من النخلة عندما دعاه النبى ﷺ ثم عودته إلى مكانه.

عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ): قال: جاء أعرابىٌ إلى النبى ﷺ فقال: بِمَ أعرف أنك رسول الله؟ قال: «أرأيتَ لو دعوتُ هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنىِّ رسول الله؟» قال: نعم، فدعا النبى ﷺ العِذْق فجعل العذْق ينزل من النخلة حتى سقط فى الأرض ثم جعل ينقز حتى أتى النبىَّ ﷺ، ثم قال له الهادى البشير ﷺ: «ارجع»، فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال الأعرابى: أشهد أنك رسول الله وآمن. اهـ[2].

ثالثًا: نزول عذْق من النخلة عندما دعاه النبى ﷺ فأقبل العذق يخدُّ الأرض ويسجد لله - عزَّ وجلَّ -.

وترتب على ذلك إسلام رجل من بنى عامر.

عن ابن عباس - رضى الله عنهما -: قال: جاء رجل من بنى عامر إلى النبى ﷺ فقال: ما هذا الذى يقول أصحابك؟ وحَوْل الرسول ﷺ أعذاق، فقال له رسول الله ﷺ: «هَلْ لك أن أريك آية؟» فدعا عذْقا منها فأقبل يَخدُّ الأرض

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١١.
(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٥.

ويسجد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه، ثم أمره فرجع، فخرج العامرىّ وهو يقول: يا آل عامر والله لا أكذّبه بشيء يقوله أبدًا. اهـ[١].

رابعًا: نفثه ﷺ فى عينين مبيضتين لا يبصر بهما صاحبهما فشفاه الله – تعالى –.

قال رجل من بنى سَلامان بن سعد عن أُمِّـه: أنّ خالها حبيب حدّثها: أن أباها خرج إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضَّتان لا يبصر بهما شيئًا، فسأله النبى ﷺ: ما أصابك؟ فقال: كنتُ أُمرِّن جَملى، فوقعت رجلى على بيض فأصيب بصرى، فنفث رسول الله ﷺ فى عينيه فأبصر، فرأيته يُدْخِل الخيط فى الإبرة، وإنه ابنُ ثمانين. اهـ[٢].

خامسًا: نَفْثُه ﷺ فى (يد) محمد بن حاطب وكانت احترقت فشفاها الله – تعالى–.

عن أُمِّ جميل أمّ محمد بن حاطب – رضى الله عنهما –: قالتْ لابنها: أقبلتُ بك من أرض الحبشة، حتى إذا كنتُ من المدينة بليلة أو ليلتين طبختُ لك طبيخًا ففنى الحطبُ، فرحتُ لطلب الحطب، فتناولتَ القدْر فانكفأتْ على ذراعك، فقدمتُ المدينة فأتيتُ بك النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب، وهو أوّل مَنْ سُمِّى بك، فمسح رسول الله ﷺ على رأسك ودعا بالبركة، ثم تفل فى فيك، وجعل يتفل على يديك وهو يقول: «أذهب الباس ربّ الناس، اشف أنت الشافى، لا شفاء إلا شفاؤك»، قالت: فما قمتُ بكَ من عنده حتّى برئت يدك. اهـ[٣].

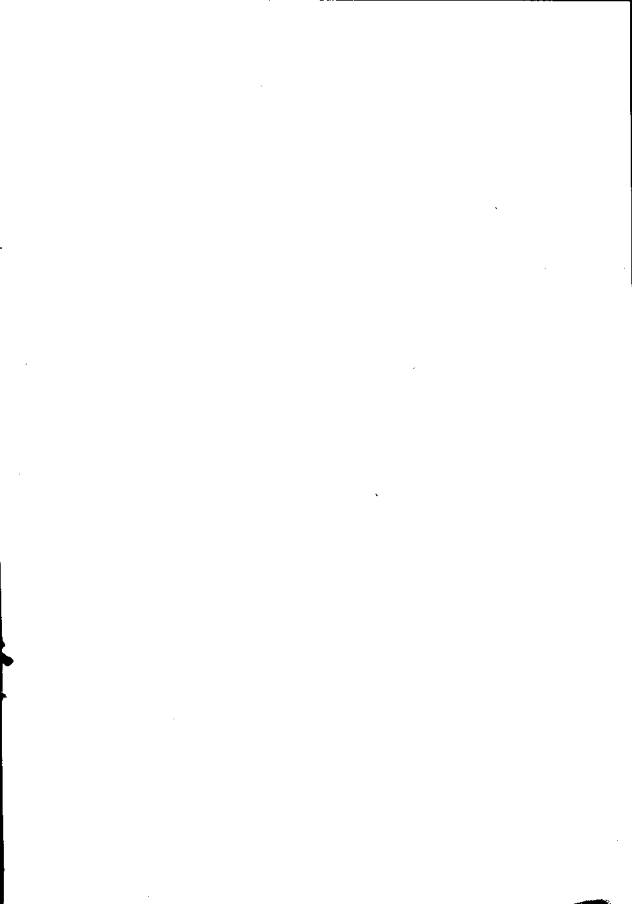
سادسًا: نفثه ﷺ فى كفِّ شَرحْبيل الجعفى وكان بها (سَلْعة) فشفاها الله –تعالى–.

عن شرحْبيل الجعفى – رضى الله عنه – قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وبكفِّى (سَلْعة) فقلت: يا رسول الله هذه السَّلْعة قد آذتنى تحول بينى وبين قائم السيف أن أقبض عليه، فقال الرسول ﷺ: «ادْن منِّى»، فدنوتُ منه، فقال لى: «افتح كفَّك»، ففتحتها فنفث فى كفِّى، ووضع كفَّه على (السَّلْعة)، فمازال يطحنها بكفِّه حتَّى رفعها عنها، وما أدرى أيْن أثرها؟. اهـ[٤].

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٧. (٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٧٣.
(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٧٥، وقد أخرج الحديث النسائى فى الطبِّ فى السنن الكبرى.
(٤) انظر: دلائل النبوة للبيهقى جـ ٦ / ١٧٦.



أخلاق نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم
مرتبة حسب حروف الهجاء



التوكل على الله الرحمن الرحيم

التوكل على الله - عزَّ وجلَّ - من الصفات المحمودة، والمتوكلون على الله فى كنف الله، وفى حفظه ورعايته.

ولقد ضرب لنا نبينا «محمد» ﷺ المثل الأعلى فى التوكل على الله فى كل شىء.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنّة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة التى توجب على كل مسلم أن يتوكل على الله فى جميع شئون حياته، أقتبس من هذه النصوص ما يلى:

١- قال الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

٢- قال الله - تعالى -: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾[الفرقان: ٥٨].

٣- قال الله - تعالى -: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١١- ١٢].

٤- قال الله - تعالى -: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

٥- وعن أمِّ سلمة أمِّ المؤمنين - رضى الله عنها -:

أنّ النبى ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله توكلتُ على الله، اللهمّ إنّى أعوذ بك أن أضِلَّ أو أُضَلّ، أو أزِلّ أو أُزَلّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أَجْهل أو يُجْهل علىّ» اهـ(١).

٦- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١هـ):

قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلتُ على الله، ولا حول ولاقوّة إلا بالله، يُقال له: هُديتَ وكُفيت ووقيت، وتنحىَّ عنه الشيطان»(٢).

---

(١) رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٦٠.

(٢) رواه أبو داود، والترمذى ، والنسائى، وقال الترمذى: حسن. انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٦٠.

٧- وعن أبي بكر الصدِّيق (رضي الله عنه- ت ١٣هـ):

قال: نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رءوسنا فقلتُ: يا رسول الله لو أنَّ أحدهم نظر تحتَ قدمَيْه لأبصرنا، فقال: «ما ظنّك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما». اهـ[1].

٨- وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه- ت ٢٣هـ):

قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حقّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خِماصًا وتروح بطانًا». اهـ[2].

(٢) متفق عليه انظر: رياض الصالحين ص ٥٩.

(٣) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٥٨.

◘ التواضـــع ◘

من خصـائص أخلاق نبـينا «محمـد» ﷺ: التواضع، وعـدم الكبر وعـدم العجب وعدم الافتخار.

ومن يقرأ القرآن الكـريم، والسنّة المطهرة يجد الكثيـر من الآيات القرآنية، والأحـاديث النبـويّة الـتى ترغب فى التـواضع، وتحـذر مـن الكبـر والعـجب والأفتخار، أقتبس منها ما يلى:

١ - قال الله - تعالى -: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

٢ - وقال الله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].

٣ - وعن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ):

عن النبى ﷺ قال: «ما بعث الله نبيّـا إلا رعى الغنم» قال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم. كنتُ أرعاها على قراريط لأهل مكة». اهـ[١].

٤ - وعن عياض بن حَمَّاد - رضى الله عنه -:

قال: قال رسـول الله ﷺ: «إنّ الله أوحى إلىَّ أن تواضعوا حـتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد». اهـ[٢].

٥ - وعن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ):

أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدَقة من مال، ومازاد الله عبداً بعفو إلا عِزّاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»اهـ[٣].

٦ - وعن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه -:

عن رسـول الله ﷺ قال: «من تـواضع لله درجة يرفـعـه الله درجة حـتّى يجعله الله فى أعلـى عِلّيين، ومن تكبَّر على الله درجـة يضَعه اللهُ درجـة حتى

(١) رواه البخارى؛ انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢٦٣.
(٢) رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٨١٠.
(٣) رواه مسلم، والترمذى، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٨١٠.

يجعله في أسفل سافلين، ولو أنّ أحدكم يعمل في صخرة صَمَّاء ليس عليها باب، ولا كُوَّة لخرج ما غيَّبه للناس كائنا ما كان»اهـ(١).

٧- وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما- ت ٧٨هـ):

أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ من أحبكم إليَّ، وأقربكم منِّي مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا، وإنّ أبغضكم إليَّ، وأبعدكم منِّي مجلسًا يوم القيامة الثَّرثارون والمتشدِّقون، والمتفيهقون»، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثَّرثارون والمتشدِّقون فما المتفيْهقون؟ قال: «المتكبِّرون»اهـ(٢).

٨- وعن حارثة بن وهب - رضي الله عنه -:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتُل جَوَّاظ مستكبر». اهـ(٣).

٩- وعن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه- ت ٣٢هـ):

قال: كنّا مع النبي ﷺ في جنازة قال: «ألا أخبركم بشرِّ عباد الله؟ الفظّ المستكبر، ألا أخبركم بخير عباد الله؟ الضَّعيف المستضْعَف ذو الطِّمْرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبرَّه»اهـ(٤).

١٠- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ):

قال: قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، ومَلِكٌ كذّاب، وعائل مستكبر». اهـ(٥).

١١- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -:

قال: قال رسول الله ﷺ : «أربعة يبغضهم الله: البيَّاع الحلاف، والفقير المختال، والشيخ الزّاني، والإمام الجائر». اهـ(٦).

---

(١) رواه ابن ماجه، وابن حبّان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣ / ٨١٢.
(٢) رواه الترمذي، وأحمد، وابن حبّان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣ / ٨١٥.
(٣) رواه البخاري، ومسلم، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣ / ٨١٧.
(٤) رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣ / ٨١٨.
(٥) رواه مسلم، والنسائي، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣ / ٨١٨.
(٦) رواه النسائي، وابن حبّان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣ / ٨١٩.

حسن الخلق

لقد كان نبيّنا «محمد» ﷺ: أحسن الناس أخلاقًا ومن الأدلّة على ذلك ما يلي:

قول الله - تعالى - في وصفه ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

١- **فعن الحسن البصري (ت ١١٠هـ -رحمه الله تعالى) قال:** سُئلتْ «عائشة» أمُّ المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ) عن خُلُقِ رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن. اهـ[1].

٢- **وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه-٣٢هـ)** قال: سألتُ «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - عن خُلُقِ رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه»اهـ[2].

٣- **وعن عروة بن الزبير (رضي الله عنه- ت ٩٣هـ):** عن «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - أنها قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها. اهـ[3].

٤- **وقد روى الترمذى محمد بن عيسى السّلمى (ت ٢٧٩هـ):** عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت٥٨هـ) أنها سُئلت عن خُلُقِ رسول الله ﷺ فقالت: لم يكن فاحشًا ولا متفحِّشًا، ولا صَخَّابا فى الأسواق، ولا يجزئ بالسَّيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح. اهـ[4].

٥- **وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما- ت ٦٥هـ)** قال: لم يكن النبى ﷺ فاحشًا ولا متفحِّشًا، وكان يقول: «إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقًا». اهـ[5].

---

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٥.
(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٥.
(٣) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٦.
(٤) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٧.
(٥) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٧.

٦- **وعن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه -** قال: كان النبى ﷺ أشدّ حياء من العذراء فى خدرها. اهـ[١].

٧- **وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩٣هـ)** قال: لم يكن رسول الله ﷺ سبَّابًا، ولا لعَّانا، ولا فاحشا. اهـ[٢].

٨- **وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩٣هـ)** قال: كنت أمشى مع النبى ﷺ وعليه بُرْد غليظ الحاشية، فأدركه أعرابى فجبذه بردائه جَبْذًا شديدًا حتى نظرتُ إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ فإذا قد أثّرت بها حاشية البُرْد من شدة جَبْذته، ثم قال: يا «محمد» مُرْ لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك ثم أمر له بعطاء»اهـ[٣].

٩- **وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ):** سُئلت: كيف كان رسول الله ﷺ فى أهله؟ قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان ضحَّاكًا بسَّاما. اهـ[٤].

١٠- **وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ):** قيل لها: هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته؟ قالت: نعم، كان يخصف نعله، ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم فى بيته. اهـ[٥].

- **الترغيب فى حسن الخلق:**

أخى المسلم، من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التى تبين فضل حسن الخُلق وتنفر من سوء الخلق. أقتبس منها الأحاديث التالية:

١- **عن النَّوَّاس بن سمعان - رضى الله عنه -** قال: سألت رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم، فقال: «البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك فى صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس». اهـ[٦].

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٨.
(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٨.
(٣) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٧٢.
(٤) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٨٤.
(٥) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٨٤.
(٦) رواه مسلم والترمذى، انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٦٤.

٢- وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه- ت ٣٢هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإنّ الله يُبغض الفاحش البذيء». اهـ[١].

٣- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ): قال: سئل رسول الله ﷺ: عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «الفم والفرج»اهـ[٢].

٤- وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضي الله عنها- ت ٥٨هـ): قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليُدْرك بحسن الخلق درجة الصائم والقائم»اهـ[٣].

٥- وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه- ت ٩٣هـ): عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة، وشرفَ المنازل، وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم»اهـ[٤].

٦- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «كرم المؤمن دينه، ومروءته عَقْله، وحَسَبُه خُلُقه»اهـ[٥].

٧- وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما- ت ٧٨هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ مِنْ أحبكم إليَّ وأقربكم منِّي مجْلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا، الموطئين أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون». اهـ[٦].

---

(١) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، وابن حبّان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ٣/٦٤٣.

(٢) رواه الترمذي وابن حبّان في صحيحه، والبيهقي في الزهد، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ٣/٦٤٣.

(٣) رواه أبو داود، وابن حبّان في صحيحه، والحاكم، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣/ ٦٤٤.

(٤) رواه الطبراني ورواته ثقات، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣/ ٦٤٥.

(٥) رواه ابن حبّان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح، والبيهقي، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ٣/٦٤٦.

(٦) رواه الترمذي: وقال حديث حسن، انظر: الترغيب والترهيب جـ ٣/٦٤٨.

◘ الحلم ◘

لقد كان نبيّنا «محمد» ﷺ حليمًا وكان يرفق بجميع المخلوقات ومن الأدلّة على ذلك ما يلي:

قال الله – تعالى –: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وقال الله – تعالى –: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقال الله – تعالى –: ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

١ – وعن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها – ت ٥٨هـ) قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما، مالم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه فى شىء قط إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله – تعالى –. اهـ[1].

٢ – وعن أبى هريرة (رضى الله عنه – ت ٥٩هـ) قال: بال أعرابىّ فى المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبى ﷺ: «دعوه وأريقوا على بوله سَجْلا من ماء، فإنما بُعثتم ميسِّرين ولم تبعثوا معسِّرين». اهـ[2].

● **الترغيب فى الحلم والرفق والأناة:**

أخى المسلم من يقرأ السنّة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التى ترغب فى الحلم والرفق وتبيّن فضل ذلك، أقتبس منها ما يلى:

١ – عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها – ت ٥٨هـ) قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله رفيق يحبّ الرفق فى الأمر كله». اهـ[3].

---

(١) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢٧١.

(٢) رواه البخارى: انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢٧٠.

(٣) رواه الشيخان البخارى ومسلم، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٦٥٩.

٢- وفي رواية: «إنّ الله رفيق يحبّ الرفق، ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف، وما لا يعطى على سواه. اهـ[١].

٣- وعن «عائشة» أمّ المؤمنين - رضى الله عنها -: أنّ رسول الله ﷺ قال لها: «يا عائشة ارفقى فإنّ الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق». اهـ[٢].

٤- وعن ابن عمر (رضى الله عنهما -ت ٧٣هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أُعْطى أهلُ بيت الرفق إلاّ نفعهم». اهـ[٣].

٥- وعن ابن مسعود (رضى الله عنه- ت ٣٢هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يُحَرَّم على النار، أو بمن تُحرَّم عليه النار، تُحرَّم على كل هيِّن ليِّن سَهْل». اهـ[٤].

٦- وعن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ): قال: قال رسول الله ﷺ للأشَجِّ عبد القَيْس: «إنّ فيك لَخَصْلَتين يُحبُّهما الله ورسوله: الحِلْم والأناة». اهـ[٥].

٧- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه - رضى الله عنهم -: قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الخلائق نادى مُنَاد. أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم ناس وهم يسير، فينطلقون سراعا إلى الجنّة فتتلقّاهم الملائكة فيقولون: إنّا نراكم سراعا إلى الجنّة فَمَنْ أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنّا إذا ظُلِمْنا صبرنا، وإذا أُسِيء إلينا حَلُمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنّة فنعم أجر العاملينَ»اهـ[٦].

---

(١) رواه مسلم، انظر: الترغيب والترهيب جـ ٣ / ٦٥٩.

(٢) رواه احمد، والبزار، ورواتهما رواة الصحيح، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٦٦٠.

(٣) رواه الطبرانى بإسناد جيّد، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٦٦١.

(٤) رواه الترمذى وقال: حديث حسن، وابن حبّان فى صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣/ ٦٦٣.

(٥) رواه مسلم، انظر: الترغيب والترهيب جـ ٣ / ٦٦٤.

(٦) رواه الأصبهانى، انظر: الترغيب والترهيب جـ ٣ / ٦٦٤.

الحيـــاء

الحياء من الصفات المحمودة، وهو دليل على الإيمان، وهو لا يأتى إلا بالخير.

١- **فعن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه –:** قال: كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياء من العذراء فى خدرها، فإذا رأى شيئًا يكرهه عرفناه فى وجهه. اهـ[١].

وحقيقة الحياء: خُلُقٌ يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير فى حقِّ صاحب الحق.

٢- **وعن ابن عمر (رضى الله عنهما- ت ٧٣هـ)** أنّ رسول الله ﷺ مرَّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْه فإن الحياء من الإيمان»اهـ[٢].

٣- **وعن عمران بن حصين – رضى الله عنه –** قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتى إلا بخير»اهـ[٣].

٤- **وعن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ:** أنّ رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستّون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»اهـ[٤].

٥- **وعن أبى هريرة – رضى الله عنه–** : قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنّة، والبَذَاءُ من الجفاء، والجفاء فى النار». اهـ[٥].

٦- **وعن زيد بن طلحة بن رُكانة يرفعه قال:** قال رسول الله ﷺ: «إن لكل دين خُلُقًا، وخُلُق الإسلام الحياء». اهـ[٦].

---

(١) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢٨٥.
(٢) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢٨٤.
(٣) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢٨٤.
(٤) رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣/ ٦٣٦.
(٥) رواه أحمد، والترمذى، وقال حديث حسن صحيح، وابن حبّان، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣/٦٣٦.
(٦) رواه مالك، وابن ماجه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣/ ٦٣٩.

٧- وعن عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه- ت ٣٢هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حقَّ الحياء»، قلنا: يا نبىّ الله إنا لنستحى والحمد لله، قال: «ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حقّ الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، ولتذكر الموت والبِلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء». اهـ[1].

(٣) رواه: الترمذى، انظر: الترغيب والترهيب جـ٣/ ٦٤٠.

◘ الزهــد ◘

لقد كـان نبيّنا «محمـد» ﷺ زاهداً في الدنيا ومقبـلا على الآخرة ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

قال الله - تعالى -: ﴿ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

وقال الله - تعالى -: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال الله - تعالى -: ﴿ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِـــينَ ﴾ [الحجر: ٨٨].

١- وعن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ) أنّ والده - رضى الله عنه - قال: إنّ الله أرسل إلى نبيــه ﷺ مَلَكًا مع «جبريل» - عليهما الـسلام -، فقال الملَك للرسول ﷺ: إنّ الله يُخيِّرك بين أن تكون عَـبْداً نبيّاً وبين أن تكون مَلكا نبيا، فـالتفت رسول الله ﷺ إلى «جبريل»، - عليـه السلام - كالمستـشير له، فأشـار «جبريل» إلى رسـول الله ﷺ: أنْ تواضع، فقـال رسول الله ﷺ: «بل أكون عَبْدًا نبيّا». اهـ[1].

٢- وعن أنس بن مـالك (رضى اللـه عنه- ت ٩٣هـ): قـال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو على سـرير مَرْمـول بالشّريط: أى موصـول، وتحت رأسه وسادة من (أَدَم) حَشْوها ليف، ودخل عليـه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه-، وناس من الصحابة، فانحرف رسول اللـه ﷺ انحرافةً، فرأى عمر - رضى الله عنه - أثر الشّريط فى جنبهﷺ، فبكى عمر فـقال له: «ما يبكيك ياعمر؟» قال:

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٢.

ومالى لا أبكى وكسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا، وأنت على الحال الذى أرى، فقال: يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ قال: بلى، قال: هو كذلك». اهـ[١].

٣- وعن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ) قالت: ما شبع آل «محمد» ثلاثا من خُبْزِ بُرّ حتى قُبِض، وما رُفِع من مائدته كسرة قط حتى قُبِضَ. اهـ[٢].

٤- وعن عروة بن الزبير (رضى الله عنهما- ت ٩٣هـ): عن «عائشة» أمّ المؤمنين -رضى الله عنها- قال: كان يمرّ بنا هلال وهلال ما يوقد فى بيت من بيوت رسول اللهﷺ نار، قال: قلتُ: يا خالة على أىّ شىء كنتم تعيشون؟ قالت: على الأسودين التمر والماء. اهـ[٣].

٥- وعن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ):

أنّ رسول الله ﷺ كان يبيت الليالى المتتابعة طاويًا، وأهلُه لا يجدون عشاء، وكان عامّة خبزهم خبز الشعير. اهـ[٤].

٦- وعن «عائشة» أمُّ المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): أنها سئلت عن فراش رسول الله ﷺ فقالت: كان من أدَم حشوه ليف. اهـ[٥].

الترغيب فى الزهد:

أخى المسلم من يقرأ القرآن الكريم، والسنّة المطهّرة يجد الكثير من النصوص التى ترغّب فى الزّهد وتبين فضله، أقتبس منها ما يلى:

قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس: ٢٤].

---

(١) رواه البيهقى، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٤.
(٢) رواه الامام أحمد، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٧.
(٣) رواه الامام أحمد، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٨.
(٤) رواه الامام أحمد، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ١٠٠.
(٥) رواه الشيخان، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ١٠٢.

وقال الله - تعالى -: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

[الكهف: ٤٥-٤٦]

وقال الله - تعالى -: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

[الحديد: ٢٠]

وقال الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥]

١- **وعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه -**: أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الدنيا حُلْوة خَضِرة وإنّ الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء». اهـ[١].

٢- **وعن ابن عمر (رضى الله عنهما- ت ٧٣هـ)**: قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبَىَّ فقال: «كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»اهـ[٢].

٣- **وعن أبى العباس سهل بن سعد الساعدى (رضى الله عنه- ت ٩١هـ)**: قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله دلَّنى على عمل إذا عملتُه أحبَّنى الله، وأحبَّنى الناس، فقال: «ازهد فى الدنيا يحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس». اهـ[٣].

٨- **وعن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ)**: قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام»اهـ[٤].

---

(١) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢١٠.
(٢) رواه البخارى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢١٣.
(٣) رواه ابن ماجه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢١٣.
(٤) رواه الترمذى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢١٨.

▫ الصبـر ▫

الصبر من الصفات المحمودة، وهو من الأدلّة الواضحة على عمق الإيمان.

لقد كان نبيّنا «محمد» ﷺ في مقدمة الصابرين.

قال الله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وقال الله - تعالى -: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وقال الله - تعالى -: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].

وقال الله - تعالى -: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال الله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

١- وعن ابن مسعود (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ) قال: دخلتُ على النبى ﷺ وهو يُوعَكُ فقلت: يا رسول الله إنك توعك وعْكا شديدا، قال: «أَجَلْ. إنى أوعك كما يوعك رجُلان منكم»، قلتُ: ذلك أنّ لك أجريْن؟ قال: «أجَلْ. ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى: شوْكة فما فوقها إلا كفّر الله بها سيئاته، وحُطَّت عنه ذنوبه كما تَحُطّ الشجرة ورقها»اهـ[1].

٢- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت٩٣هـ) قال: كان ابن لأبى طلحة - رضى الله عنه - يشتكى، فخرج أبو طلحة فَقُبِضَ الصَّبيّ، فلمّا رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أُمُّ سُلَيم وهى أمُّ الصبى: هو أسكن ما كان، فقرّبتْ إليه العشاء فتعشّى ثم أصاب منها، فلمّا فرغ قالت: واروُا الصبيَّ، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسولَ الله ﷺ فأخبره، فقال: «أعْرستم الليلة»؟ قال:

---

(١) انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٠.

نَعَم، قال: «اللهمّ بارك لهما»، فولدت غلامًا، فقال لى أبو طلحة: احمله حتى نأتى النبى ﷺ وبعث معه بتمرات، فقال: «أمعه شىء»؟ قال: نعم تمرات، فأخذها النبى ﷺ فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها فى فِىّ الصبىّ ثم حنّكه وسماه عبد الله. اهـ[١].

وفى رواية للبخارى: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن، يعنى من أولاد عبد الله المولود. اهـ[٢].

٣- وعن أبى يحيى صُهَيب بن سنان - رضى الله عنه -: قال رسول الله ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن إنّ أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سرَّاء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له». اهـ[٣].

٤- وعن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال: «يقول الله - تعالى -: ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضتُ صفيَّه من أهل الدنيا، ثم احتسبه إلا الجنّة». اهـ[٤].

٥- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١هـ) قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله - عزّ وجلّ - قال: إذا ابتليتُ عبدى بحبيبتيه فصبر عوّضتُه عنهما الجنة» - يريد عينيه-. اهـ[٥].

٦- وعن أبى هريرة - رضى الله عنه -: عن النبى ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نَصَب ولا وَصَب، ولا هم ولا حَزَن، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يُشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه»اهـ[٦].

٧- وعن أبى هريرة - رضى الله عنه -: قال: قال رسول الله ﷺ: «مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده، وماله، حتى يلقى الله - تعالى - وماعليه خطيئة»اهـ[٧].

---

(١) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٢.
(٢) رواه البخارى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٢.
(٣) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٣٥.
(٤) رواه البخارى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٣٩.
(٥) رواه البخارى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٣٩.
(٦) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٠.
(٧) رواه الترمذى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٤.

الصـــدق

والصدق من الصفات المحمودة، وقد رغب الشارع فى الصدق، وبيّن أنّ الصدق يهدى دائمًا إلى الخير، والصادقون لهم عند ربهم الأجر العظيم، والثواب الجزيل.

ولقد كان نبيّنا «محمد» ﷺ فى مقدّمة الصادقين.

قال الله – تعالى –: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال الله – تعالى –: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾ [محمد ﷺ: ٢١].

١– وعن ابن مسعود (رضى الله عنه– ت ٣٢هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدى إلى البرّ، والبرُّ يهدى إلى الجنّة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتّى يكتب عند الله صدّيقا، وإيّاكم والكذب؛ فإنّ الكذب يهدى إلى الفجور، والفجور يهدى إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرّى الكذب حتى يكتب عند الله كذّابًا». اهـ[1].

٢– وعن عبادة بن الصامت – رضى الله عنه –: أنّ النبى ﷺ قال: «اضمنوا لى ستًا من أنفسكم أضمنْ لكم الجنّة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم»اهـ[2].

٣– وعن الحسن بن على (رضى الله عنهما– ت ٥٠هـ) قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: «دَعْ ما يَريبك إلى مالا يَريبك، فإنّ الصدق طمأنينة والكذب ريبة»اهـ[3].

٤– وعن أبى بكر الصدّيق (رضى الله عنه– ت ١٣هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق، فإنه مع البرّ، وهما فى الجنّة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما فى النار»اهـ[4].

---

(١) رواه البخارى ومسلم، وأبو داود، والترمذىّ واللفظ للترمذى، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣/ ٨٤١.

(٢) رواه الإمام أحمد، وابن حبّان فى صحيحه، والحاكم، والبيهقى، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣/ ٨٣٨.

(٣) رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٨٤٠.

(٤) رواه ابن حبّان فى صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٨٤٢.

٥- وعن معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنهما- ت ٦٠هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإنه يهدى إلى البرّ وهما فى الجنّة، وإياكم والكذب فإنه يهدى إلى الفجور وهما فى النار». اهـ[1].

(٣) رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٣ / ٨٤٣.

القرآن يصف النبي ﷺ

القرآن يصف نبينا «محمداً» ﷺ بالأخلاق الفاضلة، والصفات الكريمة، ويتمثل ذلك في الآيات التالية التي رتبتُها ترتيب القرآن وألقيتُ الضوء على مدلول كل آية على حدة:

١- قال الله - تعالى -: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

معنى الآية:

أخرج عبد بن حُمَيْد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ) في قوله - تعالى -: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. قال معنى ذلك: فبرحمة من الله لنت لهم يا رسول الله، والله طهرك من الفظاظة، والغلظة، وجعلك رحيماً رءوفاً بالمؤمنين، ثم يقول قتادة: وذكر لنا أنّ نعت نبينا «محمد» ﷺ في التوراة: ليس بفَظٍّ، ولاغليظ، ولا صخوب في الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح». اهـ، ثم يقول قتادة: معنى قوله - تعالى -: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾: أمر الله نبيه «محمداً» ﷺ أن يشاور أصحابه في الأمور، وهو يأتيه وحي السماء؛ لأنه أطيب لأنفس القوم، وإنّ القوم إذا شاور بعضهم بعضاً، وأرادوا بذلك وجه الله - تعالى - عزم لهم على رشده. اهـ[1].

٢- وقال الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ ٢ / ١٥٩.

معنى الآية:

أخرج ابن أبى شيبة، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى عن ابن عمر (رضى الله عنهما- ت ٧٣هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّا أمّة أميّة لا نكتب ولا نحْسب، وإنّ الشهر كذا وكذا، وضرب بيده ستّ مرّات، وقبض واحدة». اهـ[(١)].

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما - ت٦٥هـ) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا كالمودِّع فقال: «أنا محمد النبىّ الأمىّ، أنا محمد النبىّ الأمىّ، أنا محمد النبى الأمىّ، ولا نبىّ بعدى، أوتيتُ فواتح الكلم وخواتمه، وجوامعه، وعَلِمْتُ خزنة النار، وحملة العرش، فاسمعوا وأطيعوا مادمتُ فيكم، فإذا ذُهِبَ بى فعليكم كتاب الله: أحلّوا حلاله وحرِّموا حرامه». اهـ[(٢)].

وأخرج أبو نُعَيم، والبيهقى مَعًا فى الدلائل عن أمّ الدرداء - رضى الله عنها - قالت: قلتُ لكعب الأحبار - رضى الله عنه -: كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ فى التوراة؟ قال: نجده موصوفًا فيها: محمد رسول الله اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب فى الأسواق، وأعطى المفاتيح ليُبْصِر الله به أعينا عوراً، ويُسْمع به آذانًا صما، ويُقيم به ألسنة معوجّة حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يُعين المظلوم ويمنعه من أن يُستضعف. اهـ[(٣)].

وأخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينة، وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن مسعود (رضى الله عنه- ت٣٢هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «صفتى أحمد المتوكّل مولده بمكة، ومهاجره إلى طيبة، ليس بفظ ولا غليظ، يجزى بالحسنة الحسنة، ولا يكافئ بالسيئة، أمّتُه الحمَّادون يأتزرون على أنصافهم، ويوضّئون أطرافهم، أناجيلهم فى صدورهم، يُصفّون للصلاة كما يُصَفّون للقتال، قربانهم الذى يتقرّبون به إلى الله دماؤهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار». اهـ[(٤)].

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٣ / ٢٤٢.
(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٣ / ٢٤٢.
(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٣ / ٢٤٣.
(٤) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٣ / ٢٤٤.

وأخرج ابن سعد، والحاكم وصحّحه، وأبو نعيم والبيهقى مَعًا فى الدلائل عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): قالت: إنّ النبى ﷺ مكتوب فى الإنجيل: لا فظ ولا غليظ ولا صخّاب فى الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح. اهـ(١).

٣- وقال الله - تعالى -: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

معنى الآية:

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت٩٣هـ): قال: قرأ رسول الله ﷺ: «لقد جاءكم رسول من أنْفَسِكم» فقال علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه- ت ٤٠هـ): يا رسول الله ما معنى «أنْفَسِكُم» - وهى قراءة شاذّة -؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا أنْفَسُكم نسبا وصِهْرا وحسبا، ليس فىَّ ولا فى آبائى من لدن آدم سفاح كلها نكاح». اهـ(٢).

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت٦٨هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يلتق أبواى قطّ على سفاح، لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الطيِّبة إلى الأرحام الطاهرة مصفّى مهذّبًا، لا تتشعّب شعبتان إلا كنتُ فى خيرهما». اهـ(٣).

وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أنس بن مالك - رضى الله عنه -: قال: خطب النبى ﷺ فقال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلنى الله فى خيرهما، فأخْرِجتُ من بين أبوىَّ فلم يصبنى شىء من عهد الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن «آدم» حتّى انتهيت إلى أبى وأمى، فأنا خيركم نَفْسا وخيركم أبا»اهـ(٤).

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٢٤٦.
(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٥٢٥.
(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٥٢٥.
(٤) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٥٢٥.

وأخرج ابن سعد، ومسلم، والترمذى، والبيهقى فى الدلائل عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله اصطفى من ولد «إبراهيم» «إسماعيل»، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة، واصطفى من بنى كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم»اهـ[(١)].

وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول، وأبو نعيم، والبيهقى عن ابن عمر (رضى الله عنهما- ت ٧٣هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم، واختار من بنى آدم العرب، واختار من العرب مُضَر، واختار من مضر قريشًا، واختار من قريش بنى هاشم، واختارنى من بنى هاشم، فأنا من خيار إلى خيار». اهـ[(٢)].

٤- **وقال الله - تعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** [الأنبياء: ١٠٧].

معنى الآية:

أخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) فى قول الله - تعالى -: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** قال: من آمن تمّت له الرحمة فى الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن عوفى مما كان يصيب الأمم فى عاجل الدنيا من العذاب: من المسخ والخسف والقذف. اهـ[(٣)].

وأخرج الإمام مسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين. قال: «إنِّى لم أُبعث لعَّانا، وإنما بعثتُ رحمة»اهـ[(٤)].

وأخرج أبو نُعَيم فى الدلائل عن أبى أمامة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للمتقين»اهـ[(٥)].

وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة - رضى الله عنه -: قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة»اهـ[(٦)].

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٥٢٦.
(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣/ ٥٢٦.
(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤/ ٦١٣.
(٤) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤/ ٦١٤.
(٥) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤/ ٦١٤.
(٦) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤/ ٦١٤.

٥- وقال الله - تعالى -: ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

معنى الآية:

أخرج ابن أبى حاتم، وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) فى قوله - تعالى -: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾: قال: كانوا يقولون: يا «محمد»، يا «أبا القاسم»، فنهاهم الله عن ذلك إعظامًا لنبيه ﷺ. فقالوا: يا نبيَّ الله يا رسول الله. اهـ[١].

وأخرج ابن أبى شيبة، وعبد بن حُمَيْد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) فى معنى الآية قال: أمرهم الله أن يَدْعوه: يا رسول الله، فى لين وتواضع، ولا يقولوا: يا «محمد» فى تجهّم. اهـ[٢].

وأخرج عبد الرزّاق، وعبد بن حُمَيْد، وابن المنذر عن قتادة بن دعامة (ت١١٨هـ) فى معنى الآية قال: أمر الله أن يُهَاب نبيّه ﷺ وأن يُبَجَّل، وأن يُعَظَّم، وأن يُفَخَّم ويُشرَّف. اهـ[٣].

وأخرج عبد بن حُمَيْد عن عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥هـ) فى معنى الآية قال: لا تقولوا يا «محمد»، ولكن قولوا يا رسول الله. اهـ[٤].

٦- وقال الله - تعالى -: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠].

معنى الآية:

أخرج الإمامان: أحمد، ومسلم عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلى ومَثَلُ النبيِّين كمثل رجل بنى دارًا فأتمها إلا لبنةً واحدة، فجئتُ أنا فأتممتُ تلك اللَّبنة». اهـ[٥].

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١٠.
(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١١.
(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١١.
(٤) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١١.
(٥) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٣٨٦.

وأخرج عبد بن حُمَيْد عن الحسن البصرى (ت ١١٠هـ) فى معنى قوله - تعالى -: «وخاتم النبيين» قال: ختم الله النبيِّين بنبينا «محمد» ﷺ وكان آخر من بُعِث. اهـ[1].

وأخرج الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه- ت٣٦هـ) عن النبى ﷺ قال: «فى أمَّتى كذّابون ودجّالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة، وإنى خاتم النبيِّين لا نبىَّ بعدى»اهـ[2].

وأخرج ابن مردويه عن ثوبان - رضى الله عنه -: قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّه سيكون فى أمَّتى كذّابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبىّ، وأنا خاتم النبيِّين لا نبىَّ بعدى». اهـ[3].

٧- وقال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٦].

معنى الآية:

أخرج الإمام البخارى عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت٩١هـ): أنّ النبى ﷺ قال: «إنّ «جبريل» - عليه السلام - جاءنى فقال: من صلّى عليك واحدة صلى الله عليه عشراً، ورفع له عشر درجات». اهـ[4].

وأخرج ابن أبى شيبة، وأحمد، والبخارى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: «من صلّى علىَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطّ عنه عشر خطيّات». اهـ[5].

وأخرج عبد الرزّاق، عن مجاهد عن أبى طلحة - رضى الله عنه - قال: دخلت على النبى ﷺ فوجدته مسروراً، فقلت: يا رسول الله ما أدرى متى رأيتك أحسن بشْراً، وأطيب نفسًا من اليوم؟ قال: «وما يمنعنى و«جبريل» خرج

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/٣٨٦.
(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٥ / ٣٨٦.
(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٥ / ٣٨٦.
(٤) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٥ / ٤٠٩.
(٥) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٥ / ٤٠٩.

من عندى الساعة فبشرنى أنّ لكلّ عبد صلّى علىّ صلاةً يُكتب له بها عشر حسنات، ويُمحى عنه عشر سيئات، ويُرْفع له بها عشر درجات». اهـ[(١)].

وأخرج الأئمة: أحمد، والترمذى، وابن حبّان عن ابن مسعود (رضى الله عنه – ت ٣٢هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىَّ صلاة». اهـ[(٢)].

٨- **وقال الله – تعالى –: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** [القلم: ٤].

معنى الآية:

أخرج ابن مردويه، وأبو نعيم فى الدلائل عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها – ت ٥٨هـ) قالت: ما كان أحد أحسن خُلُقًا من رسول الله ﷺ: ما دعاه أحد من أصحابه، ولا من أهل بيته إلاّ قال «لبَّيك»، فلذلك أنزل الله – تعالى –: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. اهـ[(٣)].

وأخرج ابن أبى شيبة، وعبد بن حُمَيْد، ومسلم، وابن المنذر والحاكم عن سعد ابن هشام قال: أتيت «عائشة»، فقلتُ: يا أمَّ المؤمنين أخبرينى بخلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، أمَا تقرأ القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ اهـ[(٤)].

وأخرج ابن المنذر، والبيهقى فى الدلائل عن أبى الدرداء – رضى الله عنه – قال: سألتُ «عائشة» أمَّ المؤمنين – رضى الله عنها – عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه. اهـ[(٥)].

وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد قالت: كنتُ عند «عائشة» أمِّ المؤمنين – رضى الله عنها – إذْ جاءها نساء أهل الشام فقلْن: يا أمَّ المؤمنين أخبرينا عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: كان خلقه القرآن، وكان أشدّ الناس حياء من العواتق فى خُدُرها. اهـ[(٦)].

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٤١٠.

(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ٤٢٠.

(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.

(٤) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.

(٥) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.

(٦) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦/ ٣٨٩.

٩- وقال الله - تعالى -: ﴿ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤].

معنى الآية:

أخرج أبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبّان، وأبو نعيم في الدلائل عن أبي سعيد الخدريّ - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني «جبريل» فقال: إنّ ربك يقول: أتدري كيف رفعْتُ ذكرك؟ قلت: «الله أعلم»، قال: إذا ذُكرتُ ذكرتَ معي». اهـ[١].

وأخرج الإمام الشافعي في الرسالة، وعبد الرزّاق، وعبد بن حُمَيْد، والبيهقي في الدلائل عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) في قول الله - تعالى -: ﴿ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال معنى ذلك: لا يذكر الله إلا ذكر معه النبي ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله. اهـ[٢].

وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصري (ت ١١٠هـ) في قوله - تعالى -: ﴿ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: ألا ترى أنّ الله لا يذكر في موضع إلا ذكر معه نبيّه ﷺ. اهـ[٣].

وأخرج عبد بن حُمَيْد، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل عن قتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ) في قول الله - تعالى -: ﴿ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهّد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله. اهـ[٤].

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٦/٦١٥.
(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ ٦ / ٦١٥.
(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ ٦ / ٦١٥.
(٤) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ ٦ / ٦١٥.

قضاء حوائج المسلمين

قضاء حوائج المسلمين من الصفات المحمودة، ومن كان فى حاجة أخيه المسلم كان الله فى حاجته، ولقد ضرب لنا نبينا «محمد» -صلى الله عليه وسلم- المثل الأعلى فى قضاء حوائج المسلمين.

من يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة التى ترغب فى قضاء حوائج المسلمين، وتبين فضل ذلك.

أقتبس من هذه النصوص ما يلى:

وقال الله – تعالى –: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

١- وعن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): عن النبى ﷺ قال: «من نفّس عن مؤمن كُرْبة من كُرَب الدنيا نفّس الله عنه كُربة من كُرَب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستَر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علما سهَّل الله له طريقا إلى الجنّة، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله – تعالى – يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأبه عمله لم يُسْرع به نسبه». اهـ[1].

٢- وعن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ): عن النبى ﷺ قال: «مَنْ مشى فى حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كلّ خَندق أبعد مما بين الخافقين». اهـ[2].

---

(١) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ١٢٧.

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٣/٦٢٧.

٣- وعن ابن عمر، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - قالا: قال رسول الله ﷺ: «من مشي في حاجة أخيه حتَّى يُثَبِّتها له أظلّه الله - عزّ وجلّ - بخمسة وسبعين ألف مَلَك يُصلُّون له، ويدعون له: إن كان صباحًا حتّى يمسي، وإن كان مساء حتى يُصْبح، ولا يرفع قَدَمًا إلا حطّ الله عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة». اهـ[1].

٤- وعن زيد بن ثابت (رضي الله عنه- ت ٤٥هـ): عن رسول الله ﷺ قال: «لايزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه». اهـ[2].

٥- وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أحبّ الأعمال إلى الله - تعالى - بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم». اهـ[3].

(١) رواه أبو الشيخ، وابن حبّان، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري جـ ٣ / ٦٢٨.
(٢) رواه الطبراني ورواته ثقات، انظر: الترغيب والترهيب جـ ٣ / ٦٢٨.
(٣) رواه الطبراني ورواته ثقات، انظر: الترغيب والترهيب جـ ٣ / ٦٣٢.

الكـــرم

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ من أكـرم الناس، وأجْودهم، وكان سخيًّا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر، ومن يقرأ القـرآن الكريم، والسنّة المطهّرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويَّة التى ترغِّب فى الكرم والجود والإنفـــاق فى وجوه الخيـر، أقتبس منها ما يلى:

قال الله – تعالى –: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقال الله – تعالى –: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٦١].

وقال الله – تعالى –: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة: ٢٦٥].

وقال الله – تـعالى –: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

١ – وعن ابن عباس (رضى الله عنهما ت ٦٨هـ) قال: كان رسول الله ﷺ أجْود الناس، وكان أجود ما يكون فى شهر رمـضان حين يلقاه «جبريل» بالوحى فيُدَارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجْود بالخير من الريح المرسلة. اهـ[1].

٢ – وعن أنس بن مـالك (رضى الله عنه– ت ٩٣هـ): أنَّ رجلا سـأل النبى ﷺ فأعطاه غَنَمـا بين جبلين، فأتى قـومه فقال: أىْ قـوم أسْلموا فإنّ «محـمدًا» يُعْطى عطاءً ما يـخاف الفاقـة. فإنْ كان الـرجل ليجىء إلى رسول اللـه ﷺ ما يريد إلا الدنيا، فما يُمْسِى حتى يكون دينه أحبَّ إليه وأعزَّ عليه من الدنيا وما فيها. اهـ[2].

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير صـ٧٩.
(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير صـ٨٠.

٣ - **وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما- ت ٧٨هـ)** قال: ما سُئِل رسولُ الله ﷺ شيئًا قطّ، فقال: لا»اهـ[١].

٤ - **وعن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ)** قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان: فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خَلَفًا، ويقول الآخر: اللهمّ أعط ممسكا تلَفا»اهـ[٢].

٥ - **وعن أبى هريرة - رضى الله عنه -**: أنّ رسول الله ﷺ قال: قال الله - تعالى -: «أنفق يا بن آدم يُنفق عليك». اهـ[٣].

٦- **وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما- ت ٦٥هـ)**: أنّ رجلا سأل رسول الله ﷺ: أىّ الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرف»اهـ[٤].

٧ - **وعن أبى هريرة - رضى الله عنه -**: أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفْو إلاّ عزّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله - عزّ وجلّ -»اهـ[٥].

٨ - **وعن أبى هريرة - رضى الله عنه -**: قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدَّق بعدْل تمرة من كسب طيِّب - ولا يقبل الله إلا الطيِّب -، فإنّ الله يقبلها بيمينه، ثمّ يُربِّيها لصاحبها كما يُربِّى أحدكم فَلُوَّه، حتى تكون مثل الجبل». اهـ[٦].

٩- **وعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما -**: أنّ رسول الله ﷺ قال: «اتّقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشحَّ فإنّ الشحَّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلّوا محارمهم»اهـ[٧].

---

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير صـ٨٠.
(٢) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٢٤١.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.
(٥) المرجع السابق.
(٦) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى صـ٢٤٣.
(٧) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى صـ٢٤٦.

◘مراقبة الله - عزّ وجلّ - ◘

مراقبة الله - عزّ وجلّ - من الصفات المحمودة التى رغّب فيها الشارع، ولقد ضرب لنا نبينا «محمد» ﷺ، بل للعالم أجمع المثل الأعلى فى مراقبة الله - تعالى - فى السرّ والعلانية.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى ترغّب فى مراقبة الله الذى لاتخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء.

أقتبس من هذه النصوص ما يلى:

قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾.

[آل عمران: ٥]

وقال الله - تعالى -: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾.

[الشعراء: ٢١٨-٢١٩]

وقال الله - تعالى -: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

وقال الله - تعالى -: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

١- وعن أبى ذرجُندُب بن جُنادة (رضى الله عنه- ت ٣٢هـ): عن رسول الله ﷺ قال: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن». اهـ[1].

٢- وعن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه- ت ٢٣هـ) قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرَى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منّا أحد، حتّى جلس إلى

(١) رواه الترمذى، وقال: حديث حسن، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٩.

النبى ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفّيه على فَخِذيه، وقال: يا «محمد» أخبرنى عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ «محمدًا» رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلا» قال: صدقتَ، فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرنى عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقَدَر خيره وشرِّه». قال: صدقت، قال: فأخبرنى عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرنى عن الساعة، قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، قال: فأخبرنى عن أماراتها، قال: «أن تلد الأمَةُ ربّتها، وأن ترى الحُفَاة العُراة العالة رِعَاء الشّاء يتطاولون فى البنيان»، ثمّ انطلق، فلبثتُ مَلِيًا ثم قال: «يا عمر أتدرى من السائل»؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه «جبريل» أتاكم يعلمكم أمْرَ دينكم». اهـ[1].

٣- وعن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ) قال: كنتُ خلف النبى ﷺ يومًا فقال: «يا غلام إنّى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشىء لم يضرّوك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفّت الصحف» رواه الترمذى، وقال: حسن صحيح.

وفى رواية غير الترمذى:

«احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله فى الرَّخاء يعرفْك فى الشدّة، واعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسرا». اهـ[2].

(١) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٩.
(٢) انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٥٠.

تنبيهات مهمة ومفيدة

التنبيـــه الأول :

ينبغي على كل مسلم ومسلمة الاقتداء به - عليه الصلاة والسلام - في هذه الأخلاق الفاضلة الكريمة عملا بقول الله - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب: ٢١].

وهذه الأخلاق الفاضلة أشير إليها إشارة خفيفة فيما يلي:

أولا: وجوب التوكل على الله في جميع شئون الحياة عملا بقول الله - تعالى -: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١].

ثانيًا: وجوب التواضع، وعدم الكبر والعُجْب والافتخار، عملا بقول الله - تعالى -: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

ثالثًا: وجوب التحلّي بالأخلاق الحسنة الكريمة عملا بقول الهادي البشير ﷺ: «إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقًا» اهـ.

رابعًا: الحلم عملا بقول الله - تعالى -:
﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

خامسًا: الحياء. وهو دليل الإيمان، قال ﷺ:
«الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة» رواه الإمام أحمد.

سادسًا: الزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة. عملا بقول الله - تعالى -:
﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

سابعًا: الصدق، والصادقون لهم عند ربهم الأجر العظيم، والثواب الجزيل، قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإنّ الصدق يهدى إلى البرّ، والبرّ يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقا» اهـ رواه ابن مسعود - رضي الله عنه -.

ثامنًا: قضاء حوائج المسلمين. قال رسول الله ﷺ: «لايزال الله فى حاجة العبد مادام فى حاجة أخيه»اهـ. رواه زيد بن ثابت – رضى الله عنه –.

تاسعًا: الكرم قال الله – تعالى–: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

[البقرة: ٢٦١]

عاشرًا: مراقبة الله – عزّ وجلّ – قال رسول الله ﷺ: «اتَّق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»رواه الترمذى.

التنبيه الثانى: وجوب الإيمان بالنبى ﷺ، وتصديقه فيما جاء به.

ومن الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة ما يلى:

أولا: قال الله – تعالى –: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. [الفتح: ٨-٩]

ثانيًا: وقال الله – تعالى –: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨].

ثالثًا: وقال الله – تعالى –: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

رابعًا: عن أبى هريرة (رضى الله عنه– ت ٥٩هـ) عن النبى ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بى، وبما جئتُ به، فإذا فعلوا ذلك عصموا منِّى دماءهم، وأموالهم إلا بحقِّها، وحسابهم على الله»اهـ[١].

خامسًا: عن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما– ت٧٣هـ) عن النبى ﷺ قال: «أمرتُ أن أقاتل الناس حتَّى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ «محمدًا» رسول الله». اهـ[٢].

(١) رواه الشيخان البخارى ومسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض جـ ٢ / ٥٣٨.
(٢) رواه مسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ ٢ / ٥٣٩.

التنبيـــه الثالث : وجوب طاعة النبي ﷺ، والعمل بما جاء به.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسّنة المطهّرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي توجب على كل مسلم ومسلمة طاعة النبي ﷺ، أقتبس منهما ما يلي:

أولا: قال الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ * وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠-٢١].

ثانيًا: قال الله - تعالى -: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

ثالثًا: وقال الله - تعالى -: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

رابعًا: قال الله - تعالى -: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

خامسًا: وقال الله - تعالى -: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

سادسًا: عن أبي هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله». اهـ[1].

سابعًا: عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ أمّتي يدخلون الجنّة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنّة، ومن عصاني فقد أبى». اهـ[2].

ثامنًا: عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أنّ النبي ﷺ قال: «المتمسّك بسنّتي عند فساد أمّتي له أجر مائة شهيد». اهـ[3].

تاسعًا: عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملّة، وإنّ أمّتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: الذي أنا عليه اليوم وأصحابي»اهـ[4].

(١) رواه الشيخان: البخاري ومسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض جـ ٢ / ٥٤٤.
(٢) رواه الحاكم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ ٢ / ٥٤٥.
(٣) رواه الطبراني في الأوسط، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ ٢ / ٥٥٣.
(٤) رواه الترمذي، وابن ماجه، نظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ ٢ / ٥٥٣.

التنبيـــه الرابع : وجوب محبّة نبينا «محمد» ﷺ.

ومن الأدلّة على ذلك من الكتاب والسنّة ما يلي:

أولا: قال الله - تـعالى -:﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

[التوبة: ٢٤]

ثانيًا: عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١هـ): أنّ رسـول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبَّ إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين»اهـ[١].

ثالثًـا: عن أنس بن مـالك - رضى الله عنه -: أنّ رسـول الله ﷺ قـال: «ثلاث من كنّ فيـه وجد حلاوة الإيمـان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مـمَّا سواهمـا، وأن يحبَّ المرْء لا يحـبّه إلا لله، وأن يكره أن يعـود فى الكفر كـما يكره أن يُقْذف فى النار». اهـ[٢].

رابعًـا: عن أنس بن مـالك - رضى اللـه عنه -: أنّ رجـلا أتى النبى ﷺ فقال: متى السـاعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددتَ لها؟» قـال: ما أعددتُ لها من كثير صلاة، ولا صيـام، ولا صدقة، ولكنّى أحبّ الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببتَ». اهـ[٣].

التنبيـــه الخامس : وجوب توقير نبينا «محمد» ﷺ وتعظيمه.

ومن الأدلّة على ذلك من الكتاب والسُّنة ما يلى:

أولا: قال الله - تـعالى -:﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾. [النور: ٦٣]

ثانيًا: قال الله - تعالى -: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩].

---

(١) رواه البخارى، ومسلم، والنسائى، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض جـ ٢ / ٥٦٣.

(٢) رواه البخارى، ومسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض جـ ٢ / ٥٦٤.

(٣) رواه البخارى، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض جـ ٢ / ٥٦٥.

ثالثًا: وقال الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. [الحجرات: ١-٣]

رابعًا: أخرج أبو نُعَيم فى الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت٦٨هـ) فى قوله تعالى: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾: قال: معنى ذلك كدعاء أحدكم إذا دعا أخاه باسمه، ولكن وقِّروه، وعظِّموه، وقولوا له: يا رسول الله، ويا نبيَّ الله. اهـ[1].

خامسًا: أخرج ابن أبى شيبة، وعبد بن حُمَيْد، وابن المنذر عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) فى معنى قوله - تعالى -: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ الآية: قال: أمرهم الله أن يدعوه: يارسول الله، فى تواضع، ولا يقولوا: يا «محمد» فى تجهُّم. اهـ[2].

التنبيه السادس: الصلاة والسلام على نبينا «محمد» ﷺ.

إن فى الصلاة والسلام عليه ﷺ الأجر العظيم، والثواب الجزيل، ومن الأدلة على ذلك من الكتاب والسُّنة ما يلى:

أولا: قال الله - تعالى ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ثانيًا: عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما- ت ٦٥هـ): أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من صلَّى علىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا». اهـ[3].

ثالثًا: عن ابن مسعود (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ): أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أولَى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىَّ صلاة». اهـ[4].

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١٠. (٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٥/ ١١١.
(٣) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٧٦.
(٤) رواه الترمذى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٧٦.

رابعًا: عن أبي هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): أنّ رسـول الله ﷺ قال: «ما من أحد يُسَلِّم عليّ إلا ردّ الله عليَّ روحى حتَّى أردَّ عليه السلام». اهـ[1].

خـامـسًا: عن عليٍّ بن أبى طالـب (رضى الله عنه- ت ٤٠هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال: «البخيل من ذكرتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ». اهـ[2].

(٣) رواه أبو داود، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٧٧.

(٤) رواه الترمذى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٧٧.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل لنا نبينا «محمدًا» ﷺ هاديًا، ومبشرًا، ونذيرا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرا، والصلاة والسلام على سيدنا «محمد» القائل فى الحديث الصحيح: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرْء المسلم عِلْما ثم يُعلِّمه أخاه المسلم»

أمّا بعد:

*** فقد تمّ ولله الحمد والشكر تأليف كتابى هذا:**

الأنوار السّاطعة

على دلائل نبوّة سيدنا «محمد» ﷺ

وعلى أخلاقه الكريمة الفاضلة فى ضوء الكتاب والسُّنّة

* أسأل الله الحىَّ القيُّوم ذا الجلال والإكرام أن يجعل عملى هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله فى صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

* وصلِّ اللهمَّ على سيِّدنا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

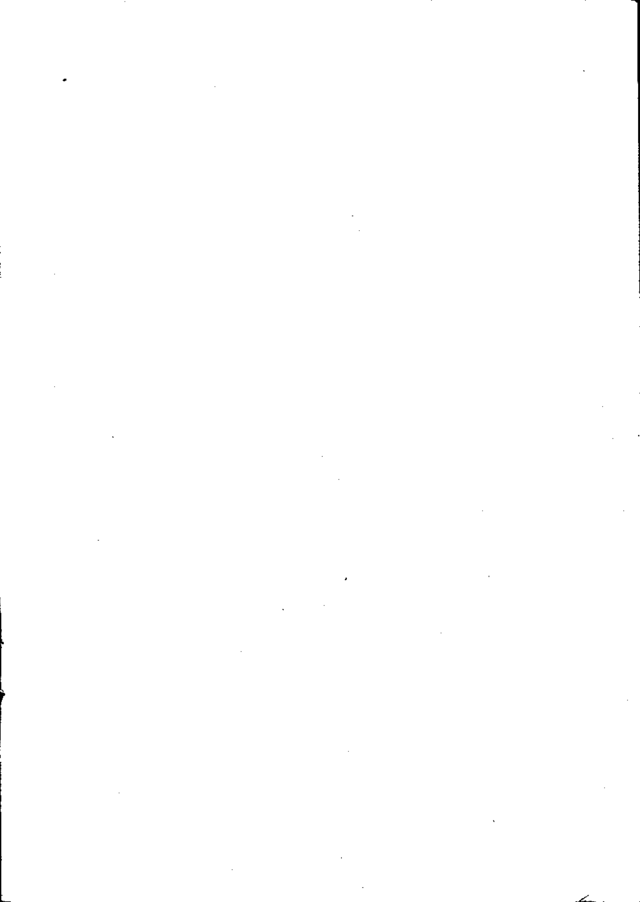
الجمعة ١٩ المحرم سنة١٤١٩هـ
الموافق ١٥ مايو سنة ١٩٩٨م

المؤلف

أ. د/ محمد محمد محمد سالم محيسن
غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

المحتويـــــات

الموضـــــوع	الصفحة



الأنوار الساطعة

على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الكريمة الفاضلة

تأليف الأستاذ الدكتور

محمد سالم محيسن

تخصص في القراءات وعلوم القرآن
عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف
دكتوراه في الآداب العربية

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع